الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - ميلة -

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

عنوان المذكرة:

الصورة الشعرية في قصيدة مديح الظل العالي لـ"محمود درويش"

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:

- إيمان بوعبيبسة
- أحلام مزمـــاز

إشراف الأستاذ:

الدكتور:سليمان مودع

السنة الجامعية: 2012- 2013.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

كلمـــة شكـــر

أول حمد نحمده للذي تتم به الصالحات

وأعظم شكر للذي سجدت له الكائنات الذي لولاه ما كانت الموجودات المعين على الصعوبات والملين للعقبات.

نحمده سبحانه على حسن توفيقه لإتمام هذا العمل راجين منه عز وجل أن يجعله في ميزان الحسنات.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا العون والمساعدة.

ونخص بالذكر: الدكتور المشرف **مودع سليمان** الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

وإلى الأستاذ الفاضل "**سليم بوزيدي**" الذي كان سندا لنا حيث أسهم بعمله ووقته في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وإلى كافة أساتذة معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي –ميلة-.

وإلى كل من يعشق لغة الضاد.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ركزت الدراسات النقدية الحديثة على تطور المناهج النقدية، وبدأ الاتجاه نحو البحث عن القيم الفنية والجمالية للعمل الشعري، فعدة الصورة الشعرية محط أنظار النقاد والدارسين- في الآونة الأخير- فاعلوا من شأنها وجعلوها أساس الشعر وهدفه، فهي تعبير خالص لعواطف الشاعر وأحاسيسه، ووفرت الدراسات السابقة المادة الخام للدارسين، وفتحت آفاقا جديدة لمواجهة النصوص بمختلف النظريات النقدية الحديثة، ومن المنصف أن نذكر في البداية المجهودات التي بذلها كل من الدارسين الذين حاولوا الكتابة في الصورة الشعرية مثل:" مصطفى ناصف" و"ريتا عوض"، و"عزالدين إسماعيل"، و"جابر عصفور" كل هؤلاء النقاد خاضوا المعركة لكن لكل دارس نتيجته الخاصة به، فالصورة الشعرية ليست قوانين يسنها البعض أو رموز يتواضعون عليها، بل هي اكبر من ذلك بكثير، فهي تجربة صادق مليئة بالعواطف لذلك يصعب تحديد مفهوم الصورة الشعرية، وتناولنا شعر"محمود درويش"، لما فيه من سمو الفكرة، ونبل المقصد ومتانة لغوية تعز عن الكثير من شعراء العربية اليوم هذا ما حذا بنا إلى اختيار موضوع الصورة الشعرية عند "محمود درويش" قصيدة "مديح الظل العالي".

- **خطة البحث**:

اقتضت طبيعة البحث في هذا الموضوع أن يقسم إلى:

مقدمة ثم مدخل وفصلين، ثم خاتمة ثم ملحق وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس.

- **المدخل**:

تناولنا فيه مفهوم الصورة لغة واصطلاحا وأبرزنا العلاقة الموجودة بينها وبين التصوير، ثم بينا أهمية الصورة الشعرية.

- **الفصل الأول**:

تناولنا فيه مفهوم الصورة الشعرية عند النقاد القدامى ثم عند الحداثيين وكيف أ بح منظورهم إلى الصورة في العصر الحديث سواء عند العرب أو الغربيين، وأبرزنا ق التخييل الشعري بالصورة، بعدها تطرقنا إلى مصادر الصورة الشعرية(الطبيعة سامتة، الطبيعة الحية) وروافدها وعرجنا إلى مكونات الصورة اللغة والعاطفة، والخيال

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

والفكرة بالإضافة إلى الصور البيانية وتراسل الحواس والرمز والأسطورة ثم تحدثنا عن أثر الصورة في المبدع والمتلقي.

- هذا الفصل هو الجانب النظري من البحث.

- **الفصل الثاني**:

فقد تعرضنا فيه لدراسة الصورة الشعرية في القصيدة وفقا لما يحتويه الفصل النظري، فبينا بذلك مصادر وروافد الصورة الشعرية في القصيدة، بعدها تطرقنا إلى المواد التي شكل "محمود درويش" منها الصورة بالإضافة إلى الصور البيانية.

- **الخاتمة**:

تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث وقد لاحظنا أن نعتمد على المنهج التحليلي الوصفي الذي بواسطته سنغوص في الوحدات المشكلة للقصيدة من صورة شعرية ولغة، والذي من خلاله نسائل النصوص ونستخرج خصائصها الفنية وبنيتها اللغوية وذلك بتحليلها والتعليق عليها.

وقد ذيلنا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع ساعدتنا في انجاز هذا البحث وسنذكرها في آخر البحث.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

تمهيد:

ليس من السهل –أكاديميا ونقديا- أن نلج باب البحث ونخوض فيه دون أن نضبط أهم مصطلحات الموضوع، ونبرز العلاقات بينها وبين ما يشابهها من مصطلحات أخرى، وهذا حتى لا يلتبس الأمر علينا ونحن بين صفحات البحث، لذا فقد قمنا بضبط مصطلحات بحثنا بَدأ بـــ:

أ - مفهوم الصورة:

لغـــة:

تكاد المعاجم العربية تفتقر إلى التعريف المحدد أو الكافي للمدلول اللغوي للفظة" صورة"، وبقيت تدور حول نفس المعنى الذي ذكره ابن منظور في لسان العرب حيث يعرفها على أنها "الصورة في الشكل، ويقال: تصورت الشيء: توهمت صورته، فتُصَوِرَ لي، والتصاوير: التماثيل، قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته"[1]، وقد أشار ابن منظور أن " صوَّر: في أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها وأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يتميز ها على اختلافها وكثرتها"[2]، وقد ذكر لفظ "الصورة" في القرآن الكريم بنفس المعنى الذي ذكره ابن منظور وذلك في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ الأعراف الآية (11)، وفي قوله تعالى :﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ التغابن(3).

اصطلاحا:

توحي كلمة "صورة" بالشيء الملموس معبرا عنه بأداة تشكيلها- إذا أخذت بمعناها المادي للكلمة مما جعل الكثير يخلط بين الصورة الفتوغرافية والوصف مع

ن منظور، لسان العرب، الدار البيضاء بيروت- لبنان- ط1، 2006م،ج7، مادة (صور)، ص405.
مصدر نفسه، ص405.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الصورة الشعرية، غير أن أداة الصورة الشعرية هي اللغة التي تُخضع الشيء المصور إلى تحويل بواسطة اللغة.

وعليه فالصورة الشعرية كما يقول الدكتور "عبد القادر القط":" فالصورة في الشعر هي" التشكيل الفني" الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدما طاقات للغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع... وغيرها من وسائل التعبير الفني، والألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني، أو يرسم بها صورة شعرية"[1].

ومن هنا يبدو أن الصورة الشعرية لا يمكن أن تخضع لتقنين اصطلاحي فكل عمل شعري لا يعدو أن يكون برمته تصويرا بالكلمات، إلا أن الملفت للنظر هو طموح الشعر إلى استشارة حواس المتلقي والتأثير فيه بنسبة عالية.

ب - العلاقة بين الصورة والتصوير:

قبل أن نتناول العلاقة الموجودة بين الصورة والتصوير نوضح أن الصورة مرتبطة بالتشكيل، والهيئة والصفة وتجري معانيها لبيان الشكل والحالة، أما التصوير فهو ما يلحق الصورة أي مرحلة لاحقة للصورة المنجزة وهو رسم جديد مشكل للصورة المتحققة، وهو مرتبط بالتكوين والتخييل.

أما العلاقة بين اللفظين فهي علاقة تكاملية وعلاقة تبادل مستمر بينهما، لان أي عمل يقدم عليه الإنسان يكون مبنيا على واقعه وعلى ما يتخيله، وهنا تتجلى العلاقة بوضوح بين الصورة والتصوير، فإذا كانت الأولى منجزة ومكتملة التركيب فان التعبير عنها هو تصوير لها" وعملية الإدراك والفهم لهذا التصوير، بعد عملية تحويل وإرجاع لما هو معبر عنه في الأصل وهو الصورة"[2].

بد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت –لبنان، ص 435.

ريم محمد المجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،ط1، 2009-2010م، ص 146.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ولما كان التصوير هو العملية الموالية للصورة فان أي قصور أو نقص فيه هو تحطيم وتشويه للصورة المحققة لذا وجب إتقان التصوير، حتى يحس المتلقي أنه أمام المشهد كأنه يراه ويحس به فيصل إلى فهم الصورة بالشكل الصحيح، عن طريق التصوير ، فكل من القارئ والقائل يسهمان بدرجة مهينة في تحقيق غاية التصوير وفهم المصور، ولا يمكن إيصال صورة دون تصوير ولا ينشأ تصوير دون وجود صورة مسبقة باعتبارهما متداخلين ومكملين لبعضهما.

ج - أهمية الصورة الشعرية:

تكتسي الصورة الشعرية أهمية بالغة وسط الشعراء والنقاد، نظرا لما لها من وظائف جمالية وإيحائية، لا يمكن التخلي عنها في بناء القصيدة، لأنها تعتبر من بين أهم الأركان التي تقوم عليها القصيدة الجيدة وتعود أهميتها إلى:

1- أنها الأسلوب الأمثل لنقل فكرة الشاعر أو الكاتب والتأثير في الملتقى أو المستمتع.

2- الصورة الشعرية نسيج جمالي يعين على فهم دلالات أركان الشعر، فهي تجعل المعاني فريدة تخلق الاستجابة وترابط الأفكار.

3- الصورة هي وعاء يصب فيه الشاعر قدراته الفنية والإبداعية وتبين مدى قدرته على استعمال اللغة استعمالا فنيا ناضجا.

4- الصورة وسيلة لإثارة مشاعر المتلقي وبالتالي جعله- المتلقي- يشارك المبدع أفكاره وانفعالاته.

5- وهي ذات قوة إيحائية تفوق قوة الإيقاع لأنها توحي بالفكرة كما توحي بالجو والعاطفة.

6- الصورة أداة الشاعر في بنا عمله، والتعبير بالصور أهم أدوات الشاعر بلا منازع.

7- بواسطة الصورة والمجاز الذي تعتمده، تجعل الشعر ينبض بالحياة وتزيح عنه الجماد والركود.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

8- ثم إن الألفاظ تجعل الصورة رشيقة وناعمة، كما تغرق في لطائفها وأسرارها الدقيقة فتجعلها سلسة رنانة في أذن المستمع.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الفصل الأول:

الصورة الشعرية ماهيتها ومكوناتها

1- مفهـــوم الصـــورة الشعـــريـــة.

2- التخييل الشعري وعلاقته بالصورة .

3- مصادر الصورة الشعرية وروافدها.

4- مكـــــونات الصـــورة الشعريـــة.

5- أثر الصورة في المبدع والمتلقي.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1 - مفهوم الصورة الشعرية:

أ - مفهوم الصورة عند النقاد القدامى:

من بين المصطلحات الأكثر التباسا في النقد الحديث والمعاصر، مصطلح الصورة الشعرية ليس فقط لتعدد مفاهيم الصورة واختلاف آراء النقاد حول ماهيتها بل أيضا لارتباطها بالعملية الإبداعية الشعرية ذاتها من وجود مصطلحات أخرى متداخلة معها كالصورة الفنية والصورة الأدبية والصور البيانية والبلاغية...، كما أن الخلاف أيضا قائم حول قضية تأصيل اللفظ فهناك من النقاد من دافع عن أصالته في نقدنا العربي القديم، ومنهم من تعصب لحداثته ونفى امتداده التراثي، إلا أن المتصفح لتراثنا النقدي والبلاغي القديم يجد ورود هذا اللفظ في نصوصهم مما يؤكد عمق وتجدر المصطلح في التراث ، ولعل أقدم استعمال للفظ الصورة هو ما أورده الجاحظ في تعريف الشعر حيث يقول:" إنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[1]، فاستخدم اللفظ استخداما أدبيا في مجال الشعر، وقد تصدرت هذه المقولة أبحاث دارسي الصورة عند القدماء وتعددت وجهات النظر في تفسيرها.

ويتعرض **"قدامة بن جعفر"** لهذا اللفظ عند تكلمه عن الصناعة الشعرية في كتابه "نقد الشعر"، فيجعلها (الصورة) الوسيلة أو السبيل لتشكيل المادة وصوغها، وهي أيضا نقل حرفي للمادة الموضوعية وفي هذا يقول:" إن المعاني كلها معروضة للشاعر وله أن يتكلم فيما أحب وآثر من غير أن يحضر عليه معنى يروم الكلام فيه، وإذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعة والشعر كالصورة كما يوجد كل صناعة ، من أنه لابد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور فيها مثل الخشب للنجارة والفضة للصياغة"[2].

فالصورة حسب مفهومه صناعة مثل غيرها من الصناعات وتعتبر المادة الأساسية لبناء القصيدة الشعرية.

جاحظ: الحيوان تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،ط2، ج3، ص 132.
امة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ص 19.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ويشير **"ابن طباطبا"** هو الآخر إلى لفظ الصورة في حديثه عن ضروب التشبيهات، ويدخل الصورة ضمن هذه الأضرب ويجعلها مرآة عاكسة للشيء فهي مطابقة للتشبيه حسب رأيه حيث يقول:" والتشبهات على ضروب مختلفة: فمنها تشبيه الشيء بالشيء صورة وهيئة، ومنها تشبيهه به معنى، ومنها تشبيهه به صوتا، وربما امتزجت هذه المعاني بعضها ببعض فإذا اتفق في الشيء المشبه بالشيء معنيان أو ثلاث معان من هذه الأوصاف قوى التشبه وتأكد الصدق فيه وحسن الشعر به للشواهد الكثيرة المؤيدة له"[1].

كما لا يفوتنا وجود المصطلح عند "**أبي هلال العسكري**" فقد ربط الصورة بالتشبيه فجعل من أقسام التشبيه تشبيه الشيء صورة، "**والقاضي الجرجاني**" في الوساطة بين المتنبي وخصومه ، يربط الصورة بروابط شعورية تصلها بالنفس وتمزجها بالقلب في موقفه.وبقي مصطلح الصورة يختلف من ناقد لآخر غير انه لم يعرف توسعا وانتشارا في دراساتهم الشعري، إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني الذي أعطى للصورة مفهوما يقترب من المفهوم المعاصر حيث نظر إلى الشعر على أنه جملة واحدة وأنه معنى ومبنى ينتظمان في الصورة، وهذا في نظريته المشهورة في النظم وهو تفسير خاص وجديد للصورة وفي هذا الصدد يقول:" واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه أبصارنا فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة... ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقا، عبرنا في ذلك الفرق الصورة شيئا نحن ابتدأناه فينكره منكر..."[2].

بالرغم من هذه الاستعمالات التي وردت في نصوص القدامى إلا أن المصطلح بقي بمنأى عن الدراسات النقدية والبلاغية لأن؛ النقد بعد ذلك وقف عند حد التقليد ولم يعرف دراسات نقدية جديدة إلا بعد فترة زمنية طويلة بدأت بإرهاصات حول

ن طباطبا، عيار الشعر، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان-، ط1، ص 23.
بد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تقديم وشرح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية بيروت –لبنان- ،)، ص 466.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

المصطلح ومفهومه بإدخال ألفاظ جديدة كالتخييل والمحاكاة التي أعطت اتساعا أكثر لمفهوم الصورة وفتحت نوعا ما المجال للدراسات النقدية.

ونقدنا العربي القديم عالج الصورة بما يناسب وظروفه التاريخية والحضارية فكان جل اهتمامه بالتحليل البلاغي في القرآن الكريم والصلة الوثيقة بين الصورة والشعر وظيفتها وتميز أنواعها وأنماطها فدراساتهم للصورة كان عرضيا، وتكملة لموضوعات أعم وأوسع من الصورة كقضية السرقات واللفظ والمعنى...

ورغم هذا فان الصورة كانت دائما تفرض وجودها على وعي الناقد القديم باعتبارها الجوهر الثابت والدائم في الشعر.

ب - الصورة الشعرية عند النقاد الحداثيين:

لقد تناولت الصورة الشعرية في الأوساط النقدية بشكل كبير سواء كان ذلك عند الغرب أو عند العرب.

- الصورة عند النقاد الغربيين:

تعددت مفاهيم الصورة الشعرية كما تعددت مصطلحاتها، وهذا يعود إلى اختلاف الثقافات والأفكار ولقد عدها الغربيون وسيلة جوهرية تكشف عن حقيقة تجربة الشاعر. فظهر مصطلح الصورة ظهورا واضحا، وعُرف في أوساط النقد الشعري مع ظهور ومجيء نظرية **"كولريدج" "colridge"** (الخيال)، فعدت الصورة وسيلة وأداة فنية من أدوات التعبير، كما اعتبرت لب القصيدة وقلبها النابض ونجمها الساطع، فقسم **"كولريدج"** الخيال إلى قسمين (أولي، وثانوي) فاعتبر الخيال الأولي هو خيال عادي موجود لدى عامة الناس، فلكل إنسان القدرة على الخيال لكن هذا الخيال هو خيال خاص دون إرادة في حين يعد الخيال الثانوي صدى للخيال الأولي، وهو خيال خاص يتمتع به الشعراء عن غيرهم من الناس، وهي موهبة أخصهم الله بها وفرقهم بها عن بقية الناس العاديين كتفريقه للإنسان بالعقل عن باقي الكائنات الأخرى.

أما **"فرويد" "freud"** فقد عَرَّفَ الصورة وذلك من خلال ارتباطها بالرمز سطورة والحكايات الخرافية حيث يقول في هذا "إن الصورة الشعرية رمز مصدره

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

اللاشعور والرمز أكثر امتلاء وأبلغ تأثيرا من الحقيقة الواقعية فهو ماثل في الخرافات والأساطير والحكايات والنكات وكل المأثور الشعبي".[1]

يتحدث "**جان كوهن**" "**jane kohane**" عن الشعرية انطلاقا من مفهوم علم الأسلوب الذي يحتوي على المجاز ويبتعد عن الوصف اللغوي المباشر، فالصورة عنده هي المجاز والخيال يعتمد على المجاز والخيال، والشاعر المتمكن من الصورة هو الشاعر الذي يستطيع التلاعب بالألفاظ في انتظام لإيصال تجربته وصدق عواطفه، فيترك أثرا على المتلقي ويتقلص الحاجز بينهما حتى يصبحا واحد، ويعد مفهوم جان كوهن للشعرية قريبا من مفهوم "**رولان بارت**" الذي ربط مفهوم الصورة بالاستعارة وعد "**طودوروف**" "**todorov**" الشعرية ليست العمل الأدبي بل ما يجعل العمل الإبداعي عملا إبداعيا والصورة هي تجربة نفسية تم تحويلها إلى إبداع أدبي فني حيث يقول: " ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، كما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محدودة وعامة، ليس العلم إلا انجازا من انجازاتها الممكنة".[2]

يعتبر "**ياكبسون**" "**yakpcone**" الصورة هي خروج الكلمات من معانيها في المعاجم إلى الواقع والحياة المعيشية، فتؤدي وظيفة جديدة في الحياة ومعنى خاص وجديد بها عن المعاني المعجمية التي كانت سابقا، بشرط أن يخلق هذا العمل الأدبي قيمة فنية وجمالية للنص مرجعا ذلك إلى أن الشعر هو عبارة عن ألفاظ وهذه الألفاظ قبل كل شي تستلزم تطبيقا من اللغة، ومن يكتب بالصورة الشعرية لابد أن تكون له معرفة مسبقة عن العملية الإبداعية اللغوية.[3]

---

[1] فرويد: تفسير الأحلام ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف، مصر، ص 358.

عن عزالدين إسماعيل : التفسير النفسي للأدب ، دار العودة ودار الثقافة، بيروت –لبنان- 1962م، ص 84.

ودوروف (تزفيطان) الشعرية، ترجمة شكري المبحوث ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، ط2، 1م، ص 23.

ظر: محمود دراسة: مفاهيم في الشعرية (دراسة في النقد العربي القديم جامعة اليرموك) ، دار جرير للنشر والتوزيع، ن، ط1، 1931م- 2010م،ص 27-28.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- **الصورة عند النقاد العرب الحداثيين:**

تجاوزت الصورة مفهومها القديم إلى مفهوم أوسع وأشمل، فهناك من اعتبر مصطلح الصورة الشعرية مصطلحا وافدا إلينا من الآخر " The petic image "[1]

غير أن هناك من ينفي هذه المقولة ويعتبر أن الصورة موجودة عند العرب باصطلاحها الحديث والقديم، وهذا ما أدى إلى ظهور اتجاهين في تحديد الصورة، اتجاه يزعم أنها أصلية لدى العرب واتجاه آخر يزعم أنها ظهرت نتيجة احتكاكهم بالغرب.

وقد عرفها "**عز الدين إسماعيل**" أنها "تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع"[2].

أما عند "**كمال أبو ديب**" فتتكون من مستويين (دلالي/ نفسي) ويعد هما أساس الصورة، وذلك يعود إلى الاتساق الموجود بين اللغة المحملة بالألفاظ والتي تنقل إلينا معنى معين مع العاطفة والإحساس الموجود لدى الشاعر، والقدرة على تصويره ونقله إلينا فضلا عن المستوى الدلالي حيث يقول:" أن للصورة مستويين من الفاعلية هما المستوى النفسي والمستوى الدلالي".[3]

أما "**أدونيس**" فيرى أن الجمال في الصورة الشعرية هو ناتج عن الغموض الذي يسود النص الأدبي، فبفضل التأويلات والإيحاءات التي تترتب عن الألفاظ الموجودة التي تحمل عدة تأويلات وبفضل الخيال الشعري الذي يجسد كل ما يتصوره الشاعر في ألفاظ خاص به، هذه الألفاظ التي يؤولها كل متلقي حسب إبداعه حيث يقول:" فالجمالية الشعرية تكمن بالأحرى في النص الغامض، المتشابه أي الذي يحتمل تأويلات مختلفة ومعاني متعددة"[4].

أما "**جابر عصفور**" فقد حدد مفهوم الصورة وذلك من خلال ربط الصورة بالخيال

---

(1) التشكيل الفني في شعر إبراهيم أبي اليقضان: إعداد فضيلة ركبة، رسالة ماجستير، مخطوط، إشراف عزيز العكايشي، ة منتوري قسنطينة (2007، 2008)، ص124.

ز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ص 66.

مال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، دراسات بنيوية في الشعر (دار العلوم للملايين)، بيروت - لبنان، ط2، 1981م، 22.

ونيس: الشعرية العربية، دار الآداب بيروت ،ط2، 1989م ، ص 46 - 47.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

" فهي تقوم على أساس متين لمفهوم متماسك للخيال الشعري"[1].

أما "**مصطفى ناصف**" فيرى أن الصورة الشعرية هي ذلك الإدراك الذي يحدث عند القارئ غير أنه إدراك متميز عن المدركات الأخرى لأن؛ هذا الإدراك مرتبط بالخيال لكنه يكون وثيق الصلة بين الأشياء والطبيعة.[2]

وفي الإجمال يتضح لنا أن الصورة الشعرية هي ذات امتداد طويل فهي موجودة منذ القديم، ولكن مع مرور الوقت بدأت هذه الصورة في التطور مع التطور الوقت ومروره ففي القديم كانت الصورة الشعرية هي عبارة عن أساليب بلاغية كالتشبيه الاستعارة والكناية، وقد ظهرت عند شعراء كثيرين كما تحدث عنها نقاد كثيرون أمثال "**الجاحظ**" و"**عبد القاهر الجرجاني**" وهؤلاء النقاد أتوا بالفكرة لكنهم لم يصوغوها تحت عنوان الصورة الشعرية، ومع مجيء العصر الحديث أخذت هذه الصورة طابعا خاصا يهتم بنقل تجربة الشاعر بكل إحساس وصدق وقد تطرق لها عدة نقاد من الغرب مثل "**كولريدج**" و"**فرويد**" و"**جان كوهن**" إما من العرب فقد تحدث عنها كل من "**جابر عصفور**" و"**مصطفى ناصف**" و"**كمال أبوديب**" وكثيرون.

2 - التخييل الشعري وعلاقته بالصورة:

من الصعب أن نعطي مفهوما متماسكا منظما للتخييل الشعري، ما لم نعرج على تقديم مفهوم ثابت للخيال الإنساني بعامة، لأن نتاج هذا الأخير ما هو إلا مقدمة لخطوات التخييل الشعري وفيه يقول "**جابر عصفور**" في كتابه "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب":" فما البحث في طبيعة التخييل الإنساني ووظائفه إلا مقدمة للبحث في طبيعة التخييل الشعري وظائفه"[3]، والخيال الإنساني هو القدرة على تلقي صور المحسوسات وإعادة تشكيلها بعيدا عن عالم الحس.

1- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب ، المركز الثقافي العربي، ط3، ص13.
2- ينظر: مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1981، ص236، 242.
3- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 27.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ويعرّف "**جابرعصفور**" الخيال بصفة عامة :" القدرة على تكوين صور ذهنية غابت عن متناول الحس"[1].

والفنان المبدع هو الذي يمتلك القدرة على تشكيل العناصر الخارجية حتى وإن كان لا رابط بينها في الواقع الظاهر، ويعيد بناءها في ذلك القالب الفني الجمالي متجاوزا معطيات الواقع في نسج صوره، سعيا لإعطاء رؤية جديدة مميزة للواقع نفسه انطلاقا من خياله الإنساني وصولا إلى خياله الشعري الذي ينمي في المتلقي عمق الإحساس بالوعي، وعليه فإن الخيال الإنساني مرتبط ارتباطا وثيقا بالتخييل الشعري.

إلا أن النقاد العرب القدامى لم يهتموا كثيرا بملكة الخيال لكنهم عرفوا التخييل الشعري الذي يقترب مفهومه من المفهوم النقدي المعاصر للخيال، ولكنه عرف توسعا أكبر وقد اتضح مفهومه مع الفلاسفة العرب المسلمين لأن؛ التخييل الشعري متعلق بمباحث فلسفية محضة، وبهذا نؤكد أن هذا المصطلح لا يتضح جليا عند النقاد والبلاغيين العرب القدامى بالقدر الذي يتضح به عند الفلاسفة المسلمين، ويتجسد لنا التخييل الشعري في تلك الصور الشعرية التي يشكلها المبدع في العمل الأدبي فتكون وسيلة وأداة هامة يمارس بها فاعليته ونشاطه على نفسية المتلقي لأن التخييل الشعري هو قوة محركة لتلك النفس التي قد تؤدي إلى فعل ما، فتوقع الائتلاف بين ابعد الأشياء وهذه القوة ترحل بفكر المتلقي إلى آفاق فسيحة خارج الأطر الزمانية والمكانية المألوفة لديه، فتبقيه على الدوام متعطشا إلى معرفة الأكثر ومحاولة الاستطلاع والبحث، فالصورة الشعرية مرتبطة ارتباطا وثيقا الخيال فقبل أن تشكل الصورة بمكوناتها وعناصرها المرئية المتضحة في القصيدة كان الخيال سابقا لها يركبها في الذهن ويحسن نظمها، وما خروج الصورة بذلك المظهر إلا تجسيد للعمل التجريدي أو الذهني الذي سبقها وهو الخيال، وكلاهما (الصورة والخيال) ينبعان من الواقع فهي في أساس تكوينها شعور وجداني غامض بغير شكل بغير ملامح تناوله خيال المؤلف فحدده وأعطاه شكله، فهما شيء واحد الخيال ذهني والصورة ظاهرة مرئية للعيان أي أن العمل النهائي للخيال هو الصورة الشعرية.

---

[1] المرجع السابق، ص 13.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

3 - مصادر الصورة وروافدها:

يتأثر الشاعر بالظروف المحيطة به تأثرا كبيرا، ويتفاعل مع الحياة وعناصرها، وتأخذ البيئة الطبيعية النصيب الأوفر من ذلك التأثير بشقيها سواء الطبيعة الصامتة أو الحية المتحركة.

أ/ مصادر الصورة:

- الطبيعة الصامتة:

تحظى الطبيعة الصامتة باهتمام واسع لدى الشعراء والأدباء، فوظفت بشكل كبير في أعمالهم الأدبية، فكل العناصر الموجودة فيها والمكونة لها من سماء وارض وبحار وجبال وأشجار وأزهار... لها مدلولها الخاص فهي تعبير عميق عن إحساسات ومكبوتات الشعراء فقد وجدوا فيها الفضاء الخصب الذي يحتضن تلك الأحلام والآمال المختلفة، فاستقوا منها الشكل المعبر الملائم لأغراضهم فحلقوا بخيالهم في أجوائها وجنحوا في سمائها وربوعها ليتوارو خلفها وتكون رمزا قويا عما يريدون إبلاغه، فكانت الطبيعة الصامتة جزءا من تلك الصور الشعرية المتقنة التي تزين قصيدة الشاعر وتنمي الحس الجمالي لدى المتلقي، ويكفي أن دواوين شعرائنا عبر مختلف العصور حافلة بتلك الصور الشعرية المأخوذة من جمال هذه الطبيعة الخلابة، فهذا شاعر أخذ البحر من شعره الحظ الأوفر في تصوير الجود والكرم، وآخر وجد في الليل الحالك رمزا للخوف والهيبة والسكينة وذاك رسم من الأفلاك في الفضاء أحلاما له ولقومه، فالطبيعة الصامتة ذات إيحاءات ورموز معبرة وجد الشعراء فيها مبتغاهم، فجاءت أوصافهم زاخرة بالصور الدافقة الخصبة الموحية.

- الطبيعة الحية المتحركة:

لا تقل الطبيعة الحية هي الأخرى أهمية عن سابقتها الصامتة في تكوين الصور الشعرية وإثراء العمل الأدبي بلمسات الجمال الإبداع، فالأسد والفرس والطير

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

والغزال... كلها تمتلك مدلولات عميقة توحي بمعاني كثيرة فتجعل القصيدة حية مفعمة بالحيوية وتشكيل الصور من هذه الوحدات يزيد الصورة جمالا ويكسبها معنى واسع،

فقد وجد الشاعر فيها الكلمة المعبرة التي تدفع بأحاسيسه نحو الخارج فيختصر العبارات ويقلص من عدد الكلمات، وفي نفس الوقت يعطي الصورة المكتملة النابضة بالحياة المنتقاة من بيئة معبرة.

وقد رأى الشعراء منذ القديم في الأسد رمزا للبسالة والبطش وفي الغزالة الحسن والبهاء وفي الفرس رمز الشرف والخير... ووضفوها في قصائدهم وشكلوا منها صورهم التي جاءت مليئة بالمشاهد الحية الواقعية لطبيعتهم.

ب/ روافد الصورة:

وللصورة الشعرية روافد ترفدها، قامت عليها هذه الصورة حتى تتبع من عناصر أساسية وتكون ذات ركيزة وقاعدة قوية ومن بين هذه الروافد ما يلي:

- القـــــرآن الكريم:

لقد كان القرآن الكريم ومازال مصدر الهام الكثير من الشعراء، وأهم منبع استمدوا منه مواد صورهم، لأنه نبع صاف ومنهل عبق ليستقوا منه صور شعرية جيدة ، كما أن تميزه بإشراقة جمالية تنطوي تحتها أفكار عظيمة وحكم جليلة، فاقبلوا إقبالا غزيرا على أسلوبه الراقي وقاموسه اللغوي، فاستعملوا كلماته في تشكيل صورهم واستعانوا بمعانيه العميقة، إضافة إلى دعوته إلى التأمل والإقرار بأسرار الكون ومعجزات الله في خلقه وتؤكد هذا الدكتورة "**راوية عبد المنعم عباس**" عند تعرضها للجمال الموجود في القرآن الكريم:"... فضلا عن دعوته للناس إلى تأمل الطبيعة واستكناه أسرارها والتحدث بنعم الله وتأمل إعجازه وجمال خلقه..."[1]، والقرآن الكريم يمتلك لمسة قوية على الوجدان الإنساني مما يجعل الصور المستمدة منه لها وقع خاص في نفس المتلقي كما ساعد القرآن الكريم على تنويع الصور

---

[1] راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن(دراسة في القيم الجمالية)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ت - لبنان، ط1، 1998م، ص 75.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الشعرية لدى الشعراء، وإيصالها إلى عتبات الخلق والإبداع لأن آفاق التصوير القرآني واسعة فيقول "**سيد قطب**" في كتابه "التصوير الفني في القرآن" ... فهي تصوير باللون وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخيل، كما انه تصوير بالنعمة تقوم مقام اللون في التمثيل ..."[1].

فالقرآن مصدر هام جدا في بناء الصور الشعرية منذ القديم فقد ترك بصمته على أديم الشعر في معظم الأعمال.

- رافد المجتمع:

الإنسان اجتماعي بطبعه جبل على العيش وسط الجماعة بين أبناء جلدته وأقرانه، يتأثر بهم ويتأثرون به وعليه فإننا نسلم بالمقولة التي ترى أن الإنسان ابن بيئته، لأنها هي التي تحدد نمط تفكيره وسلوكاته وبخاصة البيئة الاجتماعية والتي لها فاعلية كبيرة في تكوين الخصائص الفنية والأدبية في إبداعات الشاعر، وكلما كان احتكاك الشاعر كبيرا بوسطه الاجتماعي قريبا من قضاياه ومشاكله كلما كان عمله يفيض بأفكار ونظرات معرفية ثرية إضافة إلى خصوبة الخيال لديه.

وكم هم كثر الشعراء الذين أخذوا صورهم من مجتمعهم رغم اختلاف المشارب فجاءت أعمالهم حافلة بالصور الواقعية التي تمكن المتلقي أن يتواصل مع أعمالهم الشعرية ويجعله (المتلقي) يسجل موجات مستمرة من الحركة الدائمة لأن المجتمع يتغير حسب ظروفه، فكذا الصورة في القصيدة تتغير تغير المجتمع باعتباره رافدا لتشكيل الصور.

- رافـــد التاريـــخ:

التاريخ جزء من حياة الإنسان، هو ماضيه الذي يحمل أحداث أمته وهو يسجل وقائع شعبه، وتجرد الإنسان منه أمر مستحيل. وقد كانت قصائد الشعراء موسومة بالرموز التاريخية ومليئة بالصور الشعرية التي كان التاريخ مصدرها، وما بناء

---

[1] سيد قطب: التصوير الفني في القران، دار الشروق القاهرة، الطبعة الشرعية السادسة عشر، ص 37.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الصور الشعرية انطلاقا من رافد التاريخ إلا دليل على عمق تكوينهم وسعة اطلاعهم على الموروث القديم، كما أن تشكيلهم للصور الشعرية المستمدة من التاريخ تجعل القارئ يتعلم ويطلع على التاريخ وأحداثه بطريقة فنية، فيتذوق التاريخ بنكهة الفن الأدبي فاقتباس الصور من التاريخ وشخصيات ووقائع هو توسيع للمعنى وتوضيحه للمتلقي.

4 - مكونات الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية وسيلة الأديب للتعبير عن أحاسيسه وتجاربه الشعورية بنمط فني إبداعي، وفق رؤيا نفسية عميقة خاصة به، ولبناء صوره الشعرية فهو بحاجة إلى مكونات تنهض برسم الصورة لتمنحها قوة التأثير في المتلقي ومن هذه المكونات الأساسية ما يلي:

أ - اللغة:

اللغة نسيج من الألفاظ في التعبير الشعري ، يمتلك القدرة على الإثارة والإيحاء، ويستغلها الشاعر في التعبير عن عواطف ونقل تجاربه؛ لان لغة الشعر ليست كاللغة العادية- لغة الوضوح- إنما هي مزيج بين العبارات المجازية والحقيقية في نفس الوقت مما يجعلها لغة قابلة لتعدد التأويلات عند المتلقي فتترك فيه نوعا من الانفعال والبحث عما يختفي وراءها من معاني عديدة ومتنوعة، وكما يقول الدكتور **"نعيم اليافي"**:" إن لغة الفن لغة انفعالية"[1].

ب - العاطفة:

والعاطفة هي ذلك القالب النفسي الوجداني لحالة الشاعر الذي يجسده بالألفاظ والعبارات الشعرية، في شكل تركيبة لغوية قادرة على التعبير عن هذه الإحساسات المتدفقة، وهي أيضا تلك القوة النفسية التي تثيرها مؤثرات مختلفة فتظهر في صورة انفعالات عديدة: كالحب والحزن والخوف...

وتلعب العاطفة دورا هاما في تشكيل الصورة الشعرية؛ حيث تجعلها مشحونة بالانفعالات والإحساس الذي ينبع من أعماق النفس، مما يكسبها إيحاءا أكثر بالمضمون

---

[1] نعيم اليافي: مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1982م، ص 39.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فالصورة كما يقول "**عزالدين إسماعيل**": "الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى الواقع".[1]

ج - الخيال:

يقوم الخيال بالدور الأساسي في تشكيل الصورة الشعرية، فهو الذي يمكن اللغة والعاطفة من تحديد معالم الصورة حتى يتفاعل المتلقي معها شكلا ومضمونا، لأن الخيال يلتقط عناصر الحياة ومشاهدات الواقع ويرحل بها إلى آفاق بعيدة تطوف في عالم الخيال، ليعيد خلقها وفق رؤيا نفسية وفكرة معينة يريد الشاعر توصيلها بطريقة أبلغ، وهذا ما يكسب الصورة الشعرية أصداءً من الحقيقة والخيال لتكون صورة ذات قوة إيحائية مؤثرة بفضل عنصر الخيال.

د - الفكرة:

تعد الفكرة هي الأساس الذي تقوم عليه الصورة وتختلف الفكرة التي ترتبط بالصورة الشعرية عن باقي الأفكار، لأنها (الفكرة) مرتبطة بالطبع والذوق ولكل شاعر نظرته الخاصة التي يرى بها الأشياء عن غيره من الشعراء حتى لو كانوا من عصره، فإذا أحضرنا شاعرين من نفس العصر ووضعنا أمامهما منظرا لفصل الخريف توجد به أشجار عارية تهتز بفعل الريح وأوراق صفراء متناثرة، وصوت الريح يخترق الأسماع، فقد يرى الأول أن المنظر محزن للغاية وهذه من وجهة نظره، ثم يأتي الثاني ليرى أن المنظر يدل على فرح وسعادة ، وقد تتغير فكرة الشاعر نفسه وهذا مرتبط بعاطفته وإحساسه في ذلك الوقت فلا العصر ولا المكان ولا الأداة ولا الموضوع لهم الحق والقدرة في تحديد الفكرة لأنها وليدة العاطفة والخيال الذي يحدثهما الشاعر.

وعليه فإننا نتعامل مع الصورة في بناء الأثر الأدبي وفق التحامها اللغوي والفكري والشعوري مع عنصر الخيال حتى يكتمل انسجامها وتماسكها، وتصل الصورة إلى القارئ مكتملة تحتوي على فكرة مشبعة بعاطفة قوية يحسنها خيال الشاعر ويصبها في قالب ي ليكون وسيلة توصيل للمتلقي.

---

[1] عزالدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) دار العودة دار الثقافة، بيروت - لبنان، ص 127.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

هـ - الصـــور البيانيـــة:

اعتمد النقاد القدماء على الأساليب البيانية القديمة بأنواعها في تشكيل الصورة الشعرية مثل:

- التشبيـــــــه:

* **لغة**: الشبْه والشبُه والشبيهُ، المثلُ والجمع أشباه وأشبه الشيء بالشيء، ماثله وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم، وأشبه الرجل أمه، وذلك إذا عجز وضعف [1].

* اصطـــــلاحا:

هو صورة فنية تحدث نتيجة اشتراك شيئين في صفة ما سواء كانت هذه الصفة حسية أو مجردة نتيجة أن يحدث جمال فني من خلالها، كما تحدث متعة عند المتلقي وتكمن أهميته في إيضاح المعنى وكشف الملتبس وزيادة المعنى وضوحا وإعطاء فكرة شاملة بالنسبة للمتلقي وقد أورد **"ابن رشيق"** هذه المسألة في قوله "والتشبيه والاستعارة جميعا، يخرجان الأغمض إلى الأوضح، ويقربان البعيد، كما شرط الرماني في كتابه"[2].

وقد وقف "**سبويه**"(180هـــ) عند التشبيه وذلك في حديثه في وقع الفعل لفظا لا معنى فعلق على الآية الكريمة: قال تعالى:﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ٱلذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاء وَنِدَاءْ﴾ سورة البقرة الآية (171)

فقال:" فلم يشبهوا بما ينعق، وإنما شبهوا بالمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى"[3].

ن منظور: لسان العرب، ج7، مادة (شبه)، ص19.

حسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الجيل- بيروت –لبنان، ج1، ص 45.

بويه (أبو عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب (كتاب سبويه)، تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار العلم، 1966م، ص 212.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وقول العرب "فلان كالبحر وكالليث إنما يريدون كالبحر سماحة وعلما".[1]

ويعد التشبيه من فنون البلاغة، ومقياسا لتمايز الشعراء وينقسم إلى تشبيه مرسل ومؤكد ، وتشبيه مفصل، وتشبيه مجمل، وتشبيه ضمني، وتمثيلي ومقلوب.

- الاستعارة:

*** لغـــة:**

مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه[2].

*** اصطلاحا:**

تعد الاستعارة فنا من الفنون البلاغية حضت باهتمام الكثير من النقاد العرب القدامى وتعد أول أبواب البديع وأفضل المجاز وأحسن الكلام وأعذبه، وهي نقل صفة شيء من فرد إلى فرد وعلاقتها هي المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ويعدها البعض تشبيه حذف احد طرفيه ، لها قرينة تمنع من ظهور المعنى الحقيقي وتكون لفظية أو حالية، كما تعد أداة للتجسيد.

ويعرفها "**الجاحظ**" بقوله:" الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[3]

أما "**قدامة بن جعفر**" فقد قال فيها" هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز"[4] وتنقسم إلى استعارة مكنية واستعارة تصريحية.

- الكنـــايـــة:

*** لغـــة:** أن تتحدث عن لفظ ما وتريد شيء آخر.

*** اصطلاحا:**

هي التعبير عن صورة شيء ما عن طريق وصف شيء آخر، دون تصريح بان المعني به هو صورة الشيء الذي نريد وصفه، شرط أن يكون الموصوف شديد الدلالة

ن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص 286.

حمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، المجمع العلمي العربي، بغداد، 1403هـ - 1983، ص 136.

جاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ص.ب، 1385هـ، رة، ص: 173.

بد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية بيروت - لبنان، ص 204.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

على صحة المراد وصفه، كما تعد تصويرا لإبراز صحة المعنى ورسم صورة أوضح للموقف ، وأول من تعرض لمفهوم الكناية هو **"أبا عبيدة معمر ابن المثنى"** (2095) في كتابه" مجاز القران" وكان مفهومه لها هو "أنها كل ما يفهم ما يتصور في عقل الإنسان عن طريق الكلام دون أن يشير إلى المعنى الأصلي، أو التصريح عنه أما عند **"الجاحظ"** (255هـ) فتعرف الكناية عن طريق التلميح لاعن التصريح والإفصاح أما **"ابن رشيق"** فقد جعلها نوع من أنواع الإشارة في قوله "انه التورية في إشارة العرب حيث يكنون عن الشجر بالناس".[1]

و - تراسل الحواس:

إن الفصل بين مدركات حواسنا الخمس وعدم الخلط بينها في عالم الشعر أمر مرفوض لان حواس الإنسان في الشعر تتصهر مع بعضها البعض وبهذا تشكل صورة شعرية جميلة، ويطلق على هذا المفهوم مصطلح تراسل الحواس، وهو مصطلح نقدي حديث عرف استعمالا واسعا منذ القدم، وهو أن تحل مدركات حاسة ما محل مدركات حاسة أخرى كأن تصبح المرئيات عطرا والمشمومات ألوانا... الخ.

وتراسل الحواس من الآليات المهمة في تشكيل الصورة كونها ظاهرة فنية في حد ذاتها.

وقد استعمل الشعراء المعاصرين هذه الآلية في قصائدهم بكثرة لأنه "تقل للأثر النفسي إلى الغير فتداخل هذه الحواس هو تعبير عن نفسية الشاعر ونقل هذا الأثر لا يكون بالمباشر والتقرير وإنما بالإيحاء والتصوير".[2]

ولذلك فتراسل الحواس وسيلة لتشكيل الصور الشعرية باستخدام المجاز الذي يقوم على التآلف بين مدركات الحواس.

مرجع السابق، ص 208.

صورة الفنية في شعر عثمان لوصيف ،إعداد لزهر فارس رسالة ما جستير ، مخطوط ، إشراف يحي الشيخ صالح، ـة منتوري قسنطينة ، 2004م- 2005م، ص 183.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ز - الأسطورة والرمز:

- الـــــرمز:

*** لغة:**

تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين".[1]

*** اصطلاحا:**

الرمز هو أسلوب أدبي جديد لاقى قبولا كبيرا خلال العصر الحديث والمعاصر إلى جانب الأسطورة اعتمد عليه الشعراء في قصائدهم والكتاب في كتاباتهم فكان ملجأهم وأساس ابتكاراتهم، ففي عصر طغى عليه الجور والتعسف وانقلابات وهجومات، وغياب الحرية، فقد كانت الأفكار مكبلة مغلولة بسلاسل حديدية لا يجرأ أحد على فكها إلا ونال الموت لا محال، فالكلمة الأولى والأخيرة هي لأصحاب السلطة والسياسة فلا يجوز مناقشتهم، وفي ظل هذا التقييد وهذه الظروف أدت بالشاعر والكاتب إلى ابتكار أسلوب جديد يمكنهم من إعلان أفكارهم وآرائهم دون خوف أو هلع من الغد أسلوب يمكنهم من إيصال رسائلهم وأحاسيسهم الصادقة إلى كل متلقي والى كل قارئ ، حيث يكتب دون أن يضع صورة أرسطو عندما أعدم نتيجة وقوفه ضد الكنيسة وأربابها، عندما عبر عن أفكاره بطريقة مباشرة وأراد إيصالها إلى العالم فحاول الشاعر المعاصر إن يلجأ إلى حيلة تمكنه من التعبير عن أفكاره وآرائه بطريقة حديثة أي باستعمال رمز يدل على أفكاره وآرائه لكنها تختفي وراء هذا الرمز ويستطيع كل شخص أن يؤول هذا الرمز كما يراه، ولكن يبقى المؤلف هو صاحب التأويل الأول، والرمز هو علامة تمثيلية تمثل مفهوما معينا وقد وجد الشاعر في الرمز الأداة التي تحدث الأثر الشعري في القارئ فتشارك الشاعر تجاربه وتجعله يبحث عن غرض الشاعر من توظيف هذا الرمز ، فيدخل في عوالم لا حدود لها لان السمة المميزة للرمز عن باقي الألفاظ هي المعاني التي تختفي وراءه

---

[1] ن منظور : لسان العرب،ج5، مادة (رمز)، ص 302.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وفي هذا تكمن أهمية وقيمة الرمز و"**ناصر لوحيشي**" يقول إن " الرمز يتخذ قيمته مما يدل عليه ويوحي به"[1]، وهو من الجزيئات التي اعتمدها الشاعر المعاصر في بناء الصورة الشعرية، لأنه يعطيها بعدا دلاليا كبيرا، كما يجد فيه ما يتجاوب والجو الإبداعي وينسجم مع المعطيات الجديدة لعصره، فيشكل من الرمز صورة شعرية ذات قيمة عالية[2].

وفي ضوء هذا التعريف يمكننا القول أن الرمز يختلف عن أساليب البلاغة التي عرفها علماؤنا القدامى، بل هو وسيلة للإيحاء بالمضمون العاطفي أو الفكري الذي لا يظهر إلا من خلال عدة تأويلات فكل قارئ يستطيع أن يؤول الرمز حسب مفهومه دون الخروج عن الخطوط العريضة للنص الشعري.

- **الأسطورة:**

* **لغة:**

قيل الأسطورة تعني الأحدوثة وأحاديث، وقد وردت في القران الكريم في موضوعين وهي تحمل الدلالة اللغوية نفسها.[3]

قال تعالى:﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [سورة الأنفال /الآية:31]

وتعنى أقاويل وأباطيل الأولين.

* **اصطلاحا:**

الأسطورة هي عمل فني أدبي تكون نصا شعائريا أو نثريا، تحمل سمات النصوص الأدبية القديمة ، تحكي أحاديث الأولين

وقد تحدث "**الزمخشري**" 1144م في كتابه "الكشاف للزمخشري" عن الأسطورة فاعتبرها مصطلحا حديثا لم يوجد قديما، وهي أحاديث تشبه القصة والرواية والحكاية

صر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ص: 10.
ظر: محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، بيروت - لبنان، 2003، ص31- 34.
ن منظور: لسان العرب، ج7، مادة (سطر)، ص:284.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وهي كلمة إغريقية في الأصل (Mythe) وتعنى الكلمة المنطوقة، بعد ذلك قاموا بتعديل المصطلح فأصبحت تعني الحكاية المرتبطة بالآلهة وأفعالها ومغامراتها.[1]

وهذه العلاقة بالآلهة هي ضرورية في الأسطورة، بل جعل بعضهم وجود الآلهة مرتبطا أساسيا لتمييز الأسطورة من الخرافة[2]، وهي تفكير للإنسان البدائي حول ما يدور من حوله من مظاهر طبيعية وتغيير الفصول، فهي تفسير لهذه الظواهر وللكون ومحاولة لفهمه معتمدا على الخيال في ذلك.

وقد اتخذت الأسطورة بعدًا دلاليًا واسعًا في الأوساط النقدية، فاعتمد عليها الشعراء والأدباء في استحضار عوالم تاريخية أو توظيفها من أجل الدلالة على معاني مخفية وراء هذه الأسطورة كما اعتمدوا عليها في بناء الصورة وتشكيلها وإعطائها بعدًا خياليًا واسعًا[3]، تحكي تجربة خيالية لها علاقة بالواقع المحسوس فزادت الأسطورة الصورة الشعرية جمالا فنيا.

م - جدلية الحركة والسكون في تشكيل الصورة:

يسعى الشعر المعاصر على وجه الخصوص إلى خلق حالة من التوافق والائتلاف بين حركة النفس وحركة العالم الخارجي، وهذه الغاية لا تتحقق إلا بحضور جدلية السكون والحركة التي يتم بواسطتها الكشف عن إمكانيات الشاعر ومقدرته الفنية، في بناء نظام خاص بالصورة يتحرك من خلال البنية الجديدة التي تتظاهر فيها قوى السكون والحركة فترسم أبعادا عميقة خالقة بذلك توترا داخل النص الشعري.

وتتجسد الحركات في النص بهيئة الزمان للتأكيد على حركات الأفعال منطلقة من بنية الصورة الساكنة فتتجلى في قالب حشد من الصور تستمد حركيتها من الفعل ذاته ومن ثم تتنوع بتنوعه، فتدفع الأفعال إلى تشكيل مشهد أو لوحة فنية تنشط فيها حركة المد والجزر ما يبقي على حضورها الفاعل في بناء العمل الشعري.

طلال حرب: أولية النص (نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي)، بيروت - لبنان، ط1 (1419هـ-1م)، ص 92.

صطفى الجزور: من الأساطير العربية والخرافات، دار الطليعة، بيروت - لبنان، 1980، ص11.

مرجع نفسه، ص10.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ي - التكثيف المكاني والزماني في تشكيل الصورة

لقد تجاوز الشعراء المعاصرين أشكال التصوير التقليدية من تشبيهات واستعارات وكنايات... إلى أشكال جديدة تبرز موهبتهم الشعرية، فوجدوا في ظاهرة التكثيف الزماني والمكاني الميدان الأنسب والطريق الأصدق للتعبير عن نفسياتهم ودمجها بالأشياء الخارجية للطبيعة، لأنها تتجدد وتتلون مع كل عاطفة وكل شعور كما يقول الدكتور "**عز الدين إسماعيل**" عن التشكيل المكاني والزماني في كتابة "الشعر العربي المعاصر" "إن التشكيل المكاني في القصيدة كالتشكيل الزماني معناه إخضاع الطبيعة لحركة النفس وحاجتها"[1] وفي التشكيل الشعري لا يمكننا فصل التشكيل المكاني عن التشكيل الزماني لأنهما، يندمجان في عملية واحدة تشكل لوحة شعرية جيدة لأن الشاعر عندما يوظف التشكيلان - الزمان والمكان- لا يعترف بالأبعاد الزمانية والمساحات المكانية وسرعان ما تتلاشى أمامه تلك القيود والحواجز.

فالشاعر يشكل صوره الشعرية تشكيلا نفسيا خاصا يتفق وحالته الشعورية المسيطرة، فيقوم بعملية تكثيف للزمان والمكان ويقارب الأشياء المتباعدة سواء الزمانية أو المكانية.

ومنه "فالمكان والزمان والإنسان ثالوث الحياة"[2] والشاعر في القصيدة هو الذي يرسم أبعاد المكان وأوقات الزمان، فيبين جماليتها في شكل جديد يتحكم هو فيه فيستطيع رسم عالم خاص يتمنى العيش فيه وزمن يحلم به، ويتنقل فيهما كما يشاء.

فالمكان والزمان رؤية خاصة للشاعر يشكل من خلال تكثيفهما و حضورهما صورة شعرية تزيد قصيدته جمالا، لأنها خاضعة لمنطق الشعور كما يقول الدكتور "**عز الدين إسماعيل**":"...لأن الصورة ينبغي أن لا تنفصل عن التفكير الكلي الشامل إنها وإن لم ترتبط فيها المفردات المكانية والزمانية ارتباطا منطقيا ما يزال هذا الارتباط ولا بد أن يكون خاضعا لمنطق الشعور".[3]

ز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، ص126.
نان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م، ص 113.
زالدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر، ص: 121.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فحضور المكان والزمان في القصيدة أولا وآخرا يتعلق بالشعور والحالة النفسية للشاعر .

5 - أثر الصورة في المبدع والمتلقي:

أ- في المبدع:

يستخدم المبدع الصورة لتلبية حاجاته، فإذا وجد أن الواقع الذي يعيشه لا يتلاءم مع ما يطمح إليه ولا مع المحيط الذي يعيشه، أو يريد العيش فيه فيوظف الصورة من اجل التحكم بهذا الواقع وترتيبه وفق أنظمة وقوانين خاصة به تضمن له صورة جميلة براقة تتناسب معه، وينهي بذلك تلك الفوضى والضوضاء التي كانت تسوده وتقلب حياته إلى جحيم، فيكشف عن علاقات وأشياء مجهولة .

ويعيد الشاعر تكوين دلالات جديدة تشكلها الصورة فيعمها الخيال والإبداع وتتزين بكل شيء جميل موجود في الكون أو في إبداع الشاعر، لتحقق بذلك الهدف المنشود وتكون بذلك أساس للشعر، والمبدع لا يوظف الصورة من اجل جمال لفظي أو إبداع محسن لجعل القصيدة مثل ماسة براقة تتلألأ كلما لمحتها وإنما يوظفها لأنه بحاجة إليها لأنها تعبيره الشعوري، لذا نجد معظم الصورة الشعرية الموجودة في القصائد تتسم الغموض وعدم الألفة.

والمبدع لا يقوم بجمع الكلمات وربطها ببعضها البعض، وعمل تناسج موسيقى بينهما من باب الجمع والتكديس، بل لأن الصورة تتطلب منه ذلك أو من أجل أن تكون تعابيره صادقة ولها إيحاء رامزا، فتكون الصورة تجسيدا لهذه الحالة وللصورة علاقة مع الواقع، فالشاعر يجسد واقعه بالصورة والصورة تخلق من واقع المبدع، فهناك علاقة تأثر وتأثير بين واقع المبدع وصورته.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ب - فـــي المتلقـــي:

إذا كانت الغاية من الصورة هي المتلقي فان مهمتها تنحصر في إقناع المتلقي وشده إلى العمل الأدبي، وهذه مهمة المبدع في إبداعه للنصوص، حيث يشعر المتلقي بلذة أثناء تلقيه للعمل الأدبي، وذلك نتيجة كشفه لشيء كان يجهله، وهذه متعة تتطلب متلقي لم يصل بعد إلى وضوح الدلالات، والصورة الحديثة تشترط أن تكون عناصرها مترابطة ومتناسقة مع بعضها البعض، وأن تعبر عن أحاسيس ورؤى الشاعر، وهذه الأحاسيس والرؤى تنتقل فيما بعد، إلى المتلقي بانصهار جوهره مع الصورة ، ويعود المبدع إلى إنشاء صورة فيها غموض ولبس حتى تحدث تلك اللذة التي ينتظرها القارئ ، فكلما وجد المتلقي هذا الغموض ثم انزاح فيما بعد كلما زادت لذته وحبه للمعرفة والتطلع.

إن ما تقوم به الصورة من ربط بين الأشياء في الواقع بطريقة غير متوقعة يتولد عنه إيحاء ورمز غامض، يثير هو بدوره المتلقي فيحدث دهشة وتعجب في مخيلته وهنا تكمن مهمة الصورة الحديثة، فتثار شجون المتلقي وتنشط ذاكرته وحواسه ويخرق أفق توقعه، والمبدع وأثناء كتابته للعمل الأدبي فهو يشارك المتلقي تجربته في كل كلمة وفي كل شعور يحس به ويكتبه، فيدرك حاجته إلى استكشاف الصورة أولا ثم إثارة القارئ أو المتلقي ثانيا".[1]

(1) عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، ص 67.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

خلاصـــة:

من خلال هذه الدراسة النظرية للصورة الشعرية نستخلص مايلي:

- الصورة الشعرية عند النقاد القدامى كانت محصـــورة فـــي الصـــورة البيانيـــة وأساليب البلاغة القديمة.
- تشتغل الصورة الشعرية حيزا مهما في بناء شعرية القصيدة كونها أداة تعبيرية دقيقة.
- اعتمد النقاد الحداثيون على عنصر الخيال لتحديد مفهوم الصورة الشعرية كونه المادة الأساسية التي تبنى عليها الصورة.
- يخضع الواقع إلى تحويل بواسطة اللغة الشاعرة التي تعبر عنه بطريقة أبلغ .
- إن الأفكار هي المادة الأولية المجردة التي يتخذها الشـــاعر منطلقـــا لـــه فـــي صياغة قصيدته.
- إن اللغة تعتبر عنصرا أساسيا في بناء الصورة الشعرية التي لا تقل أهمية عن المضمون الفكري أو العاطفي.
- الرمز والأسطورة من الأساليب الحديثة التي تشكل الصورة الشعرية وتعطيهـــا أبعادا واسعة وإيحاءات عميقة.
- يلعب الزمان والمكان دورا فعالا في بناء الصور الشعرية وإثرائهـــا بلمســـات الجمال والإبداع.
- تستند الصورة الشعرية إلى مصادر وروافد تقوم عليها وترتكز عليها.

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الفصل الثاني:

التطبيق على قصيدة "مديح الظل العالي"

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1 - مصادر الصورة وروافدها في قصيدة "مديح الظل العالي":

أ/ مصادر الصورة :

- الطبيعة الصامتة:

وظف "محمود درويش" بشكل مكثف عناصر الطبيعة وظواهرها المتنوعة في أعماله الشعرية والدارس لقصيدة "مديح الظل العالي" يلاحظ حضور هذه العناصر بشكل لافت للانتباه وبخاصة الطبيعة الصامتة، التي أصبحت تعبر بشكل أو بآخر عن هموم وآلام الإنسان الفلسطيني وأوضاعه المزرية ومشاكله مع الاحتلال الإسرائيلي، ولعل "محمود درويش" وجد في هذه الطبيعة عناصر تستطيع أن تعبر عن أحاسيسه وعواطفه فربط بينها وبين الشعب الفلسطيني.

فقد وظف عنصر "البحر" في دواوينه الشعرية حيث تعددت دلالاته حسب السياق الذي ورد فيه، أما في قصيدة "مديح الظل العالي" فجاء للدلالة على العدو الإسرائيلي الغاشم، خاصة وأنه يستعمل البحر بطريقة مكثفة في المتن الشعري لطبيعة فلسطين الساحلية.

حيث يقول:

بحر لأيلول الجديد، خريفنا يدنو من الأبواب...

بحر للنشيد المر، هيأنا لبيروت القصيدة كلها

بحر لمنتصف النهار

بحر لرايات الحمام، لظلنا، لسلاحنا الفردي

بحر للزمان المستعار[1]

ويقول أيضا:

الآن بحر كله بحر

ومن لا بـــر له

لا بحـــر لـــه

حمود درويش: الأعمال الأولى (2) ، رياض ريس للكتب والنشر، بيروت –لبنان-، ط1، 2005م، ص: 333.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

والبحر صورتنا[1].

فمن خلال الاستعمال المتكرر "للبحر" يتبين تعلق محمود درويش به وميوله إلى هذا العنصر من الطبيعة الصامتة.

كما وظف "محمود درويش" الصحراء وهو عنصر آخر من عناصر الطبيعة الصامتة حيث يدل بها على الاحتلال الإسرائيلي الذي يشبهه بالتصحر الزاحف على الأراضي الفلسطينية.

فيقول:

هذه الصحراء تكبر من حولنا

صحراء من كل الجهات

صحراء تأتينا لتلتهم القصيدة والحساما[2]

فهذه الصحراء التي تكبر من حوله وتأتي من كل الجهات هي العدو الصهيوني الذي يحيط بالأراضي الفلسطينية كلها وكأنه تصحر يفسد كل ما يلاقيه في طريقه ويأتي على الأخضر واليابس.

وتظهر في القصيدة عناصر طبيعية أخرى "كالأرض" والتي يتضح من خلال استعمال الشاعر لهذا العنصر أنه متعلق لدرجة كبيرة بالأرض الفلسطينية فعلاقته بها هي علاقة الروح بالجسد، فيقول:

لا أرض تحتي كي أموت كما أشاء

ولا سماء

حولي[3].

فهو هنا يتحصر على الأرض الفلسطينية التي احتلها الصهاينة وسلبوه إياها فهو يحلم أن يموت على الأرض الفلسطينية كما يشاء وتهوى نفسه المتعلقة بها، فهذا الاستلهام من الطبيعة الصامتة يعبر عن عاطفة صادقة تجاه أراضيه المحتلة فهو شديد التمسك بأنه الذي يعاني ويلات الاحتلال.

1- المصدر السابق، ص: 338.
2- المصدر نفسه، ص 344.
3- المصدر نفسه، ص 375.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ولقد كانت "الريح" في نظر "محمود درويش" تهب من أجل العدو الإسرائيلي وفي صالحه وليس في صالح الشعب الفلسطيني، فكل شيء ضد فلسطين حتى الرياح التي سخرها الله من اجل تلقيح الأشجار ونقل الأمطار إلى مختلف بقاع الأرض فهي عنصر معبر عن الخير والازدهار، ولكن يأس الشاعر من كل شيء حوله جعله يحول الريح إلى عنصر سلبي تهب في صالح الاحتلال فيقول والحزن يمزق قلبه:

إن الريح وإن هبت فمن أجل جيوش العدو تهب لا من أجلنا

وقادة الجيش المدجج بانتحارك وانحناءات القضاة[1]

كما استعمل الشاعر عناصر طبيعية أخرى وجد فيها الفضاء الخصب للتعبير عن مكبوتاته كالسماء والشجر والرياح والأزهار... الخ.

يقول:

لو استطيع أعدت ترتيب الطبيعة:

ههنا صفصافة ... وهناك قلبي[2].

فدرويش متعلق بطبيعة بلاده ويأمل بل ويحلم أن تكون طبيعة بلاده كما يشاء مرتبة ومنظمة بعيدة عن الدمار والفساد فيحلم أن تكون صفصافة مقابلة لقلبه وهو ما يبرز تعلقه بعناصر الطبيعة الصامتة.

وهكذا يتضح من خلال الاستعمال المتكرر لعناصر الطبيعة الصامتة في قصيدة "مديح الظل العالي" أنها كانت من أهم المصادر التي استقى منها صوره وبنى عليها شعرية قصيدته، وقد استعملت كدلالة مجازية حسب السياق الذي وردت فيه فقد وجد فيها الفضاء المناسب الذي يعبر عن آلام الشعب الفلسطيني والمعاناة التي يقاسيها على يد الصهاينة وبطشهم.

وقد جسد الشاعر رموز من الطبيعة الصامتة وكلها تصب في خانة العداء الذي ارتسم في خيال الشاعر وارتبط بالصورة الشعرية عنده، فأصبح هناك تداخل بين الرموز

مصدر السابق، ص: 335.
مصدر نفسه، ص 346.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الطبيعية وتآزرها فغدت صورة توضح فكرة درويش الرافضة رفضا مطلقا لاستيلاء الصهاينة على الأراضي الفلسطينية.

- الطبيعة الحية المتحركة:

تسجل الطبيعة المتحركة وجودا قويا في قصيدة مديح الظل العالي" حيث وظف الشاعر مجموعة من عناصرها كالحيوانات والطيور... سواء بمعناها الحقيقي أو في سياق مجازي، ليتسنى له بناء شعرية قصيدته.

فنجده يتخذ من "الحمام" رمزا للسلام الذي يرفضه "البحر" والذي يدل عنده على العدو الإسرائيلي كما أشرنا إليه سابقا في الطبيعة الصامتة .

فيقول:

بحر لرايات الحمام، لظلنا، لسلاحنا الفردي

بحر للزمان المستعار[1]

فطائر الحمام الذي يعُدهُ رمزا للسلام والأمان وهو من عناصر الطبيعة المتحركة يرفضه العدو الإسرائيلي، لأنه يسعى على الدوام إلى القصف والتدمير وهنا أسدل الشاعر خياله على هذه الحالة فجعل من الحمام راية للاستقرار فبنى صورة شعرية زاخرة بخياله الفذ إلى جانب عنصر الطبيعة المتحركة وهو الحمام.

ويشير الشاعر أيضا إلى أن العصافير وكل شيء في الطبيعة غاضب لما يجري في فلسطين وبيروت من تدمير وتقتيل من طرف العدو الصهيوني.

فيقـــــول:

يتوقف العصفور عن إنشاده[2]

كما يستعمل "الحشرات" للدلالة على كثرة القتل وانتشار دماء الفلسطينيين على الأرض مما جعل الحشرات تكثر بسبب هذه الدماء والجثث، فيقول:

مصدر السابق، ص: 333.

مصدر نفسه،ص : 357.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بيروت عصرا

كثر الحشرات تزداد الرطوبة.[1]

ويواصل "درويش" اقتباسه من الطبيعة الحية المتحركة فيجعل من "الجمل" رمزا يعبر به عن استمتاع المحتل بالسياحة والنزهة على أراضيه بواسطة الجمل المزخرف الذي عادة ما يكون للاستمتاع والتجوال غير آبهين لما يحدث مع المواطنين الفلسطينيين من اضطهاد ومعاناة فيقول فيه:

هذه أمم تمر وتطبخ الأزهار من دمنا

وتزداد انقساما

هذه أمم تفتش عن إجازتها من الجمل المزخرف...

هذه الصحراء تكبر حولنا[2]

إضافة إلى استعمال "محمود درويش" عناصر أخرى من الطبيعة الحية المتحركة كالنحل والعنكبوت والعصفورة... الخ.

وقد اكتفينا بذكر بعضها حتى نبين مدى استعمال درويش للطبيعة الحية المتحركة وأثرها في بناء صوره الشعرية باعتبارها مصدر هام في تشكيل الصورة.

ب/ روافد الصورة:

- رافد القرآن الكريم:

إستقي "محمود درويش" صوره الشعرية من القرآن الكريم الذي يبدو تأثره به واضحا في قصيدة "مديح الظل العالي" حيث وجد في هذا الرافد ما يثري لغته الشعرية ويجعلها أقرب إلى إفهام الناس وأكثر تأثيرا فيهم.

حيث اقتبس في قصيدته "مديح الظل العالي" من سورة "العلق" أول سورة أنزلت على نبينا "محمد" صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى:﴿اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾" [العلق/الآية: 2-3]، فجعل الشاعر الفدائي في

---

[1] مصدر السابق، ص: 360.

[2] مصدر نفسه، ص 343-344.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

تضحيته كالنبي صلى الله عليه وسلم الذي نزلت عليه الآية الكريمة حتى يثور على الكفر والجهل.

ونلحظ ذلك في قوله:

الله أكبـــر

هذه آياتنا، فاقرأ

باسم الفدائي الذي خلقا

من جرحه شفقا

باسم الفدائي الذي يرحل[1]

فالفدائي هنا ثائر على الاحتلال الصهيوني رافض لمعاملاته القاسية ولوجوده على الأراضي الفلسطينية.

كما يأخذ محمود درويش من [سورة المائدة /الآية: 3] قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فيجعل للفدائي رسالة يبلغها وهاهو الآن قد أتمها مثله مثل الرسول صلى الله عليه وسلم كما أتم رسالته (رسالة الإسلام) وخاطب قومه في حجة الوداع.

فيقول:

اليوم أكملت الرسالة فانشروني: إن أردتم، في القبائل توبة أو ذكريات أو شراعا.

اليوم أكملت الرسالة فيكم[2].

ويسمع صدى القرآن كذلك عندما يأخذ من سورة البقرة الآية (241) قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ انْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مَائَةَ حَبَّةٍ﴾، في إشارة منه على أن جسده عندما يفنى فإنه يترك خلفه أبناء كثر سيواصلون مسيرة أبيهم في النضال والمقاومة ضد المحتل .

وذلك في قوله:

وفي جثتي حبة انبتت للسنابل

سبع سنابل

مصدر السابق، ص:344.

مصدر نفسه: ص 378.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

في كل سنبلة ألف سنبلة [1].

فالفدائيون لا ينتهون رغم سقوط آلاف الشهداء بل ما يزال هناك من يقاوم ويدافع عن أرض فلسطين.

- رافـد المجتمع:

يلعب المجتمع دورا هاما في شعر "درويش" لأنه وعلى الدوام يسرد ما يعانيه شعبه الفلسطيني في قصائده، وقصيدة "مديح الظل العالي" تزخر بالألفاظ التي تدل على أنه اخذ من مجتمعه الشيء الكبير في بناء صوره، وأهم تلك الألفاظ هي الدالة على الأهل والأقارب إذ نجده يقول:

كل الشعوب تزوجت أمي

وأمـــي لم تكـــن إلا أمي[2]

وأكثر محمود درويش من استخدام لفظ "أمي" وهي لا تدل على معناها الحقيقي والمباشر، وإنما جاء بها "درويش" ليدل على الأرض الفلسطينية واحتلالها من طرف عديد الشعوب منذ القديم.

ويستعمل "ابنتي" وهي الأخرى في معناها المجازي فهو لا يقصد الابنة التي من صلبه وإنما إلى كل بنت فلسطينية تعاني ويلات الاستعمار حيث يقول:

نامي قليلا يا ابنتي

نامـــــي قليـــــلا[3]

وليست الألفاظ الدالة على القرابة هي وحدها التي استعملها "درويش" من مجتمعه فحتى وسائله اليومية فهي من صميم مجتمعه كالكرسي والحقيبة والمائدة... فإن استعمالها المجازي يساعده على إثراء المعنى الذي يود إيصاله إلى المتلقي ومن أمثلة ذلك قوله:

واخرج لكي نمشي لمائدة التفاوض واضحين

كما الحقيقة[4]

مصدر السابق، ص 385.
مصدر نفسه، ص 386.
مصدر نفسه، ص 345.
مصدر نفسه، ص 363.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فدرويش باستعماله المادي الملموس كالأدوات التي يستعملها في حياته اليومية يزيد المعنى وضوحا وجلاء ويخرجه من عالم التجريد إلى العالم الملموس.

- رافد التاريخ:

يلعب التاريخ دورا مهما في بناء الصور الشعرية وملئها بالإيحاءات والمعلومات التراثية التي لها علاقة بالحاضر.

وقد وظف محمود درويش العديد من الأحداث التاريخية وشخصياتها في قصيدة "مديح الظل العالي" جاعلا من التاريخ رافدا مهما يشكل منها صوره الشعرية.

فهو يذكر في القصيدة معركة الروم ضد العرب أي معركة ذات الصواري التي هزم فيها الروم اشد انهزام، فهو يعيد التاريخ إلى الحاضر باستحضاره لهذه المعركة الخالدة في تاريخ الأمة العربية وانه سيأتي يوم ويطرد فيه الإسرائيليون من القدس كما طرد قبلهم الروم فهو يقول:

نم يا حبيبي ساعـــة
حتى يعود الروم، حتى نطرد الحراس عن أسوار قلعتنا
وتنكســـر الصـــواري[1]

فدوران عجلة التاريخ في هذه الأبيات شكلت صورة واضحة عن قدرة الفلسطينيين على طرد المحتل كما سبق وان طردوا الروم قبلهم، وهذه الصورة مشحونة بعاطفة الفخر بأمجاد وأبطال العرب في تأكيد غير مباشر من محمود على قدرة الشعب على الاستقلال مهما كانت قوة العدو، فالروم في التاريخ كانت ذات قوة وسلطة فهي الإمبراطورية التي لا تقهر لكن عند شد الهمم والحزم سيأتي النصر لا محالة.

ويتحدث محمود درويش في أبيات أخرى عن تاريخ فلسطين الديني بوجود الهيكل الذي بناه سيدنا داوود عليه السلام وأتم بناءه سيدنا سليمان عليه السلام، فيذكر كم من الوقت مر على هذا الهيكل على هذا الموروث الديني في القدس فهو زمن طويل لكن فجأة ، اليهود ليقولوا بأن الهيكل ملكهم وأنهم أصحاب هذا الموروث الديني والتاريخي.

---

[1] المصدر السابق، ص 333.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فيقول:

وتبني هيكل القدس القديمة كم سنة؟

وعدوك باللغة الجديدة واستعادوا الميتين مع الجريمة[1]

فإسرائيل تريد إعادة بناء الهيكل في القدس، ولكن كل وعودها كاذبة فهي لن تفي بوعدها هذا كباقي وعودها السابقة، ثم يقول في موضع آخر.

سندمـــر الهيكـــل

باسم الفدائي الذي يبدأ[2]

فدرويش هنا يقول بأنه سيدمر الهيكل الذي لم يجلب للفلسطينيين سوى المتاعب والمصائب، سوف ندمره حتى نتخلص من كل هذه المعاناة – والهيكل في الأصل غير موجود حاليا-.

فالشاعر يستلهم من التاريخ الشيء الكبير حتى يجعل من صوره جزءا حقيقيا تاريخيا مع إضفاء لمسة الخيال والمجاز عليها ليكون اقرب إلى الإفهام وأبلغ إلى التوضيح وتوصيل الفكرة التي يريد.

ويستحضر محمود درويش حدثا تاريخيا آخر وهي القنبلة النووية التي ضربت اليابان وبالضبط مدينتا "هيروشيما" و"نكزاكي" من طرف "أمريكا" والتي خلفت آثارا قاسية على هذه المناطق، فالشاعر استحضر تاريخ هذه المدينة ليربطها بحالة فلسطين اليوم التي تعاني الخراب والدمار تحت قصف المدافع والصواريخ اليهودية، كما أن مدينة "هيروشيما" قصفت من طرف "أمريكا"، وإسرائيل مدعمة بكل هذه القوة من طرف "أمريكا" "فدرويش" يشبه حالة فلسطين "بهيروشيما" في شكل غير مباشر من خـــلال مناداة هـــــذه المدينـــة.

مصدر السابق، ص 352.

مصدر نفسه، ص 344.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

في قوله:

يا هيروشيما العاشق العربي أمريكا هي الطاعون، والطاعون أمريكا

نعسنا، أيقظتنا الطائرات وصوت أمريكا[1].

فاستدعاء محمود درويش لمدينة "هيروشيما" هو إحياء لتاريخها وما حدث لها من ظلم أمريكا وهو ما يحدث الآن في فلسطين .

وقد صبغت هذه المدينة التاريخية الأبيات بصورة شعرية قربت بين أوضاع الشعوب.

2 - مكونات الصورة في قصيدة "مديح الظل العالي":

- الصور البيانية:

- التشبيـــــه:

من المعروف أن النقد العربي القديم كان يعطي أهمية للتشبيه، فقد كان النقاد يرون في التشبيه جانبا من شرف كلام العرب وفيه تكون الفطنة والبراعة لذا جعلوه مقياسا يعرف به البلاغي.

وقد استعمل "محمود درويش" التشبيه في بنائه للصورة الشعرية.

حيث يقول:

ومفتاح لهذا البحر كنا نقطة التكوين،

كنا وردة السور الطويل وما تبقى من جدار،

ماذا تبقى منك غير قصيدة الروح المحلق في

الدخان قيامة[2]

يصور محمود درويش في هذه الأبيات مآسي الشعب الفلسطيني وكيف كان في هناء ونعيم مثل وردة فيحاء لها عطر زكي لكن الآن لم يتبق سوى الدخان، فشبه الضمير نحن بنقطة التكوين وهو تشبيه مرسل كما شبه الضمير نحن بوردة السور الطويل وهو ك تشبيه مرسل ثم ينقل إلينا صورة أخرى فيقول:

مصدر السابق، ص: 359.

مصدر نفسه، ص:334.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

لأسحب هذه الأرض الصغيرة من إساري

لا شـــــيء يكســـــرنا

وتنكسر البلاد على أصابعنا كفخار وينكسر

المسدس من تلهفك[1]

ينقل إلينا الشاعر صورة العزم لدى الشعب الفلسطيني في بداية الأبيات سرعان ما يختفي هذا العزم وهذه القدرة والتعالي، بعدها ينقل إلينا صورة معاكسة وهي صورة البلاد وهي في شقاق وانكسار وتصدع حيث تنكسر هذه البلاد فيشبه انكسارها بانكسار الفخار بين الأصابع وهي صورة ذات عاطفة فياضة يحس بها المتلقي، ثم ينقل إلينا صورة المسدس وهو أداة للهجوم والدفاع، الذي يتحول إلى أداة مكسورة لا أهمية لها إذا وقعت في أيدي خائفة ومتوترة بعدها يصور الألم والحزن فيقول:

واذهب فقير كالصلاة

وحافيا كالنهر في درب الحصى

ومـــوجلا كقـــرنفلة[2]

ينقل محمود درويش من خلال هذه الأبيات صورة شعرية في غاية الجمال حيث يتداخل الخيال مع التشبيه، لتكون فكرة المعاناة والألم تشابه النهر الحافي الذي يسير في مجرى الحصى وهذه صورة دالة على الألم والتوجع لأن الحصى تؤلم من يمشي حافيا وهو تشبيه مفصل.

- الاستعـــــــارة:

من المعلوم أن الاستعارة هي من الأدوات المشكلة للصورة الشعرية، وينتج هذا من التخييل والمبالغة، وقد أبدع "محمود درويش" في اقتناء هذا اللون البلاغي الذي قوامه لفظ مشبه به في المشبه المحذوف والمرموز له بشي من لوازمه.

مصدر السابق، ص 333.

مصدر نفسه، ص 391.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وفي قصيدة "مديح الظل العالي" الكثير من هذه الصور، ففي تصويره لفصل الخريف يقول:

بحر لأيلول الجديد، خريفنا يدنو من الأبواب...

بحر للنشيد المر هيأنا لبيروت القصيدة كلها.

بحر لمنتصف النهار[1]

صور لنا محمود درويش صورة المغتصب الصهيوني عندما يدخل ديار الأبرياء ويزرع الخوف والألم داخل البيوت الفلسطينية فنقل خياله هذه الصورة بصورة أخرى مشابهة لها فوضعها بدل الصورة الحقيقية (صورة المستعمر) وصور صورة فصل الخريف وكأنه رجل أو كائن حي يقترب من الأبواب.

بعد هذه الصورة ينتقل إلى صورة أخرى هي صورة القلب حيث يقول:

واحمل فراغك... وانكساري

.... واستطاع القلب أن يرمي للنافذة تحيته الأخيرة

واستطاع القلب أن يعوي، وأن يعد البراري

بالبكـــــاء الحـــــر...[2]

ينقل إلينا محمود درويش في الأبيات الأولى صورة الإنسان الفلسطيني فيصوره قلبه ليعبر بالجزء عن الكل، وهو الإنسان الموجود في بيته الذي يلقي على النافذة تحية الوداع الأخير، وهو يدل على أن الإنسان الفلسطيني ينتظر الموت في كل لحظة بسبب كثرة القتل قصفا أو تشردا أو جوعا أو أن هذه الأبيات لها معنى آخر هو أن هذا الإنسان ذاهب إلى الموت بقدميه فودع النافذة وداعا أخيرا أما في الأبيات الأخيرة فيصور القلب.

منذ رسائل المصري في الوادي إلى أشلاء الطفل في شاتيلا

أنا أول القتلى وأول من يموت

إنجيل أعدائي وتوراة الوصايا اليائسة[3]

مصدر السابق، ص 333.
مصدر نفسه، ص 333.
مصدر نفسه، ص 385.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

يصور لنا محمود درويش أول من قتل وهو "هابيل" ابن "آدم" عليهما السلام الذي قتله أخوه "قابيل" وهو دليل كثرة القتلى والموتى في الأراضي الفلسطينية.

ثم يصور لنا الشاعر حالة الشعب الفلسطيني وهو في سفر دائم بحثا عن المأوى والسلام والاستقرار من بلد إلى بلد حتى التصقت صورته بالحقيبة كما يصور الحادثة التي وقعت لشعب فلسطين حين فر إلى بيروت فيقول:

حقيبتـــي وطنـــي

ووطنـــي حقيبتـــي [1].

- الكنـــايـــة:

اتخذت الكناية نفس المسرى الذي اتخذته كل من الاستعارة والتشبيه في بناء الصورة الشعرية، فظهرت صورة مبنية على تصوير خيالي عالي ينتج عن طريق ما يسقط من خيال على معاني وألفاظ مجردة، فتلبس هذه المعاني ثوبا خياليا جميلا، وقد وظف "محمود درويش" الكناية بكثرة في قصيدته "مديح العالي" .

صور لنا محمود درويش البياض الذي يتغلب على الظلم كما يضيف أن الحب والتسامح هما أساس هذه الحياة أما الأعمال القبيحة فتختفي، فصور ذلك بنقل صورة التمساح وهو أيضا معروف بالخبث ليسقط هذه الرذيلة منه ليصبح ابيض كما أن فكرته بيضاء وكذا الهواء ابيض فكل ما هو موجود هو ابيض ناصع كالقلب الصافي فيقول:

قصيدتي بيضاء

والتمساح ابيض

والهـــــواء

وفكرتي بيضاء[2]

نقل محمود درويش صورة دخول الشعوب للأرض الفلسطينية واغتصابها منذ القديم والهجومات التي واجهتها فلسطين منذ القديم وهي في حالة استعمار وهجوم فصوره أم التي تزوجتها كل الشعوب لتدل على الاغتصاب

مصدرالسابق، ص 379.

مصدر نفسه، ص 388.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

حيث يقول:

وأنا أضيق أمام مملكتي

وتتسع الممالك فيّ

يسكنني ويقتلني سواري

كل الشعوب تزوجت أمي[1].

ولقد صور الثورة كمسافر يغادر دياره أو بلدته، وهي صورة عن هجرة الفلسطينيين بحثا عن الأمان، أو لها مدلول ثاني هو أن الثورة ليست ثورة فلسطين فقط، بل هي ثورة الوطن العربي كله لذا فستوجد هذه الثورة في كل مكان عربي فيقول:

كم مرة

تتفتح الزهرة

كم مرة

ستسافر الثورة؟[2]

ثم صور الموت ونقل "محمود درويش" صورة جسمه أثناء موته في أجمل صورة، حيث صور روحه بالفراشات الجميلة التي تطير في السماء، أما جسمه فهو كالنرجس في جماله وعطره، فهو هنا يرغب أو يدعو إلى الاستشهاد؛ لأن الموت من أجل الوطن هو أعذب من الحياة في ظلم واستعمار فيقول:

حملت روحي فوق أيديكم فراشات

وجسمي نرجسا فيكم

وموتاي اندفاعا[3]

- تراسل الحواس:

إن تداخل الحواس أو تراسلها في السياقات الأسلوبية المتنوعة في القصيدة يساهم كثيرا في تكثيف الدلالات وإعطائها أبعادا شعورية ونفسية تبدو من خلالها ذات الشاعر

---

1. مصدر السابق، ص 386.
2. مصدر نفسه، ص 379.
3. مصدر نفسه، ص 383.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وقد امتلكت درجة كبيرة من الأحاسيس والعواطف، ونجد عند محمود درويش قدرة فائقة على الجمع بين حواسه المختلفة، ما ينتج عنها صور شعرية بارعة .

فدرويش استبدل حاسة الشم والخاصة بالزهرة بحاسة السمع، ومن المعلوم ان الزهرة تشم ولا تسمع، ففي هذه الصورة المعبرة عن واقع أليم معاش تحت قصف الحرب ودوي المدافع حلت مدركات حاسة الشم مدركات حاسة السمع، وهذا تعبير عميق عن مدى ارتفاع وكثافة ضوضاء الحرب الصهيونية على الأراضي المقدسة فيقول:

لا تتأوهي فالحرب تسمع زهرة الجسدين
إني ارتديك على الشظية قرب باب البيت
نبقى واقفين، وواقفين إلى النهاية[1]

ويواصل "محمود درويش" توظيف حواسه وتراسلها في تشكيل صوره الشعرية فهو في مكان آخر من القصيدة، عبر أيضا بحواسه عن مدى المعاناة وعمق المشاكل التي يعانيها الشعب الفلسطيني.

فشدة الآلام التي يحس بها الشعب الفلسطيني، لم تبق مجرد إحساس بل أصبح صوتا أي -حاسة السمع- وهو العواء الذي يعبر بدقة عن مدى الضيق والألم فيقول:

استطاع القلب أن يعوي وأن يعد البراري.
بالبكاء الحر[2]

الـــــرمـــــز:

والرمز هو أداة الشاعر التي يعبر بها عن أفكاره وأحاسيسه بطريقة غير مباشرة ، وما يزيد الرمز قيمة وأهمية هو ما ينتج عنه من تأويلات وإيحاءات، لقد اهتم محمود درويش بالرمز في تشكيل الصورة وجعل منه وسيلة عبر بها عن ما يجول بداخله، وكان الرمز "الديني" و"التاريخي" هو المهيمن في قصائده فهو يعتني بماضيه لأنه يعيش في هامش زمنه الحاضر، وفي قصيدته "مديح الظل العالي" يوظف رمز ديني وهو "أيوب " حيث يصدمنا موت الرمز "أيوب"، ويتأجج معه الإحساس

مصدر السابق، ص: 363.
مصدر نفسه، ص: 333.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

بالمأساة فينفد الصبر، وبما أن "أيوب" مات فإن الصبر قد مات ونفذ معه، ويصور "محمود درويش" من خلال هذا الرمز الديني صورة شعرية واضحة حيث تبنى فكرة زوال الصبر لدى الشعب الفلسطيني فتكونت لديه عاطفة وخيال سافر من خلالهما إلى عصر مضى وهو عصر أيوب فوظفه ليصور به عاطفته وعبر به عن فكرته حيث يقول:

مات أيوب، ماتت العنقاء وانصرف الصحابة
وحدي أراود نفسي الثكلى فتأبى أن تساعدني على نفس
ووحـــــدي
كنت وحدي[1]

وهذا دلالة على نفاذ الصبر و"محمود درويش" في هذه الأبيات لم يعطي الرمز الديني "أيوب" دلالة جديدة بل اكتفى بمعناه القديم وهو الصبر.

ولا يزال الشاعر يستلهم من الرموز الدينية سواء من التراث العربي الإسلامي أو اليهودي أو غيرها من الديانات التي لها علاقة بالأرض المقدسة، ليجعلها تقف إلى جانب الحق الفلسطيني الضائع.

فيستحضر الشاعر رمزا دينيا يهوديا وهو "أشعيا" المناصر للحق الذي يتنبأ بدمار اليهود عقابا لما ارتكبوه من جرائم وفساد أخلاقي على وجه الأرض، ويتضح ذلك في الأبيات التالية:

أنادي أشعيا: اخرج من الكتب القديمة مثلما خرجوا أزقة
اورشليم تعلق اللحم الفلسطيني فوق مطالع العهد القديم.
وتدعي أن الضحية لم تغير جلدها
يا أشعيا... لا ترث
بل اهج المدينة كي احبك مرتين
وأعلن التقوى[2]

---

(1) مصدر السابق، ص 342.
(2) مصدر نفسه، ص 361-362.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فدرويش هنا انطلق من فكرة ادعاء اليهود أنهم مازالو ضحية يعانون التهميش وسط المجتمعات، فنادى الشاعر النبي "أشعيا" وهو من بني جلدتهم ليوضح لهم أن النبي اليهودي أشعيا لا يعطيهم الحق في احتلال أورشليم، التي كانت في زمنه تنعم بالاستقرار والنماء عكس الوقت الراهن وتنبأ لهم بالدمار والعقاب، واستعمل "درويش" في هذه الأبيات لغة الخطاب والنداء على النبي أشعيا وهذا ما أفضي إلى كشف عاطفته وإحساسه المنكسر المتحسر على وطنه، حين عاد إلى عصور قديمة جدا يشكوها حال فلسطين فاجتماع الرمز مع عاطفة جياشة ولغة خطابية رحلت بنا إلى الماضي البعيد، شكل لنا صورة شعرية نابعة من صميم الشاعر.

وذهب "محمود درويش" إلى رمز ديني آخر هو"آدم" عليه السلام ليشبه قصته بالخروج من الجنة بقصة الشاعر الذي اخرج هو واللاجئين الفلسطينيين من بيروت عام 1982م، فهذا الخروج يعادل عنده الخروج من الجنة ولكنه يشير إلى أن خروج آدم من الجنة هو انتصاره على الأرض وتحدي لها، بينما خروجه من "بيروت" هو إعلان للسقوط وانهزام لنضال الشاعر، فقد ضاع حلمه بالنصر والعودة إلى وطنه فيقول:

لست آدم كي أقول خرجت من بيروت منتصرا على الدنيا
ومنهزما أمام الله
أنت المسألة[1]

فالشاعر هنا خائر القوى محبط مما أصابه، وقد تفشت في أحشائه مشاعر الهزيمة.

ولم يتوقف محمود درويش عند هذا الحد من توظيف الرموز خاصة الدينية منها: مثل "آدم" و"أشعيا" و"أيوب" وقصصا دينية أخرى، كقصة "قابيل" وقصة "الصليب" والعشاء الأخير إضافة إلى توبة "مريم المجدلية"...

واستوحي "محمود درويش" صورة "الصليب" ليجعلها رمزا للعذاب الدائم الذي يعانيه الإنسان الفلسطيني، من طرف المحتل الصهيوني، خاصة وان الصليب يرتبط طين ارتباطا تاريخيا ووجدانيا فيقول:

---

[1] مصدر السابق، ص 388-389

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

انتصر

إن الصليب مجالك الحيوي، مسراك الوحيد من الحصار إلى

الحصار[1]

فالشاعر هنا أعطى صورة جميلة، إثر استعماله لرمز الصليب، والذي يعطيه دلالة العذاب المستمر كما ذُكر سلفا، وهذا حتى يحث الشعب الفلسطيني على المقاومة والبحث عن النصر، لأن نتيجة الحصار هو العذاب والمعاناة تماما مثل حالة المسيح الذي تواصل عذابه فوق الصليب، فلولا هذا الصليب لما طالت معاناة المسيح فوقه.

كما وظف الشاعر موضوع "العشاء الأخير" في دين المسيح ويشير إلى "الخبز" الذي باركه المسيح، وأعطاه لتلاميذه الحواريين في تلك المأدبة جاعلا من العشاء الأخير رمزا للصمود والبقاء على العهد، ومن هذا العشاء يستمد قوته للاستمرار في الدفاع عن الأرض الفلسطينية المحتلة لأنه أكل منه، فكل الأحداث التي حدثت مع النبي عيسى عليه السلام كانت على أرض فلسطين وهذا العشاء كان من فلسطين وهو ابنها.

فيقول:

لا جوع في روحي

أكلت من الرغيف الفذ ما يكفي المسير إلى نهايات الجهات

عشاؤكم ليس الأخير

وليس فينا من تراجع أو تداعي[2]

"قدرويش" هنا بنى سطره الشعري:

أكلت من الرغيف الفذ ما يكفي المسير إلى نهايات الجهات[3]

على نمط من المفارقة، فخاطب شعبه على أساس أنها ليست نهايتهم أمام هذا الاضطهاد والتخاذل العربي وليس فيهم من يتخاذل أمام هذه العقبات أو يتكاسل ، فهو هنا وظف موضوع "العشاء الأخير" والخبز الذي باركه المسيح في موضع تفاؤل وحث "ب على الصمود وإكمال مهمته في المقاومة ويؤكد على هذا حينما يقول:

مصدر السابق، ص 335.
مصدر نفسه، ص 381.
مصدر نفسه، ص 381.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

عشاؤكم ليس الأخير

وليس فينا من تراجع أو تداعى[1]

أي انه مازال يواصل المقاومة والتحدي لان العشاء ليس الأخير فمازالت طاقة وروح وطنية كبيرة في نفسه مثل العشاء الذي ساعد تلاميذ المسيح على مقاومة الجوع والعذاب من طرف اليهود "وأن روحه بعيدة عن الكلل والضعف والوهن"[2]

فالشاعر هنا بنى صورة شعرية من موضوع "العشاء الأخير" تمثل الصمود والثبات والتمسك بالحرية والسعي لنيلها والتي كانت صورة ذات تأثير كبير وأكثر إبلاغا فقد استمد الموضوع من الموروث التاريخي والنكبات التي حدثت للمسيح عليه السلام .

والشاعر حينما أراد تصوير فكرة الدمار والخراب وقتل الأطفال الصغار وترمل النساء كل ما وقع على الأراضي الفلسطينية من ظلم وتعسف، استبدت بمخيلته صورة مريم المجدلية وبكاؤها تحت الصليب إثر توبتها بتلك الصورة المحزنة، فاستطاع الشاعر بعاطفته التي تولدت عن الواقع الفلسطيني أن يحس بذلك اليوم وكأنه يعيشه حيث يقول:

اليوم إنجيل السواد

اليوم تأت مريم عن توبة التوبات وارتفع الحداد

إلى جبين الله

واختفت الفراشات

في أكاليل الرماد[3]

إن ما يريد "محمود درويش" إيصاله إلى المتلقي هو ما يجري اليوم من القتل والاستشهاد والعذاب في حق الشعب الفلسطيني المشرد في بيروت يشبه ذلك اليوم الذي لا ينسى في عقيدة المسيحيين، يوم صلب المسيح وتلاحقت معه توبة مريم المجدلية وبكاؤها إذ ارتدى الإنجيل (الكتاب المقدس) ثوبا اسود وتابت مريم المجدلية وبكت كثيرا وبكى معها كل المسيح وحزن الله أيضا من عظمة الحداد والمآتم، ومات الأطفال الأبرياء ' تفت في أكاليل الرماد لكنها ستولد من الرماد كما ينبعث طائر العنقاء من رماده ونحن

مصدر السابق: ص: 181.

جلة التراث الأدبي ، بيروت، السنة الأولى، العدد الثالث، ص: 86.

حمود درويش الأعمال الأولى (2) : ص 382.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

في هذه الأبيات بصدد صورة جزئية ركبها الشاعر بالعودة إلى زمن بعيد يستحضر فيه وقائع مشابهة لما يدور من حوله.

لأنه وجد أن توظيف الرموز الدينية يعد من أنجح الوسائل التي يستعملها الشاعر في تشكيل صوره الشعرية؛ ذلك لأنها تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه خاصة وأنه شاعر المقاومة الفلسطينية، فهو يستعمل كل الرموز التي لها علاقة بالأرض المقدسة.

"وقد استطاع درويش من خلال توظيف الرموز التاريخية والدينية اليهودية تسليط الضوء على تاريخ وممارسات الصهاينة إزاء الحرب في الأرض المحتلة".[1]

- الأسطـــورة:

للأسطورة سلطة عظيمة على عقول الناس ونفوسهم وقد استعملها الشعراء المعاصرون بشكل كبير، لأنها ذات قيمة ثقافية واسعة وتعد مصدرا خصبا من مصادر حضارة الشعوب قديما وحديثا وهي نتاج خيالي خلاق لها ارتباط بالواقع والحقيقة في الأغلب .

وشاعرنا كغيره من الشعراء المعاصرين وظف في شعره الأساطير القديمة اليونانية والبابلية وغيرها، وتجيء الأساطير في شعر"درويش" كطريقة لبيان أفكاره وتجاربه ، ونلاحظ توظيف الأسطورة في قصيدة مديح الظل العالي مثل أسطورة "تموز" و"العنقاء" والأوذيسة..."

فقد وظف الشاعر أسطورة "العنقاء"، وهي عبارة عن طائر خرافي عندما يوشك على الموت يحرق نفسه حتى يصبح رمادا، ثم ينبعث من جديد من ذلك الرماد في شكل آخر، وهو حال فلسطين التي يقول "درويش" أنها لا تموت حتى وان أصابتها هذه النكبات والمصائب فستعود من جديد، فوظف أسطورة "العنقاء" لتزيد المعنى عمقا، ويعبر عن عاطفته الآملة في عودة الأرض الفلسطينية التي يتعلق بها تعلقا شديدا فيقول:

من أعلاك فوق جراحنا ليراك؟

فاظهر مثل عنقاء الرماد من الدمار![2]

جلة جامعة الأقصى، المجلد الرابع عشر، العدد الأول يناير 2010م، ص 34.

حمود درويش: الأعمال الأولى (2)، ص384.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

ويذكر محمود درويش في مكان آخر أسطورة "تموز" وهو أحد أشهر الربيع المشهور بالخصب والبركة والانبعاث، وفي هذا الشهر تنتشر عناصر الحياة من جديد وتموز حسب الأسطورة إله النباتات والخصب والشباب في أساطير الشرق القديم، وتموز كان في الأصل اله للشمس ابن"أيا" والآلهة "سيدروي" وكان زوجا أو عشيقا للإلهة "عشتار" رويت قصة حبه في قصيدة قديمة بعنوان"عشتار تهبط إلى العالم السفلي" وقد عُرف بصور شتى في الشرق القديم فهو في الكنعانية يسمى "أدونيس".

إلا أن "محمود درويش" يوظف هذه الأسطورة القائمة على خيانة "تموز" ففلسطين لم تعد تنعم بالاخضرار والهدوء كما كانت سابقا وهذه الحالة ناتجة عن خيانة تموز لها فيقول:

وثلاثة خانوه:

تموز

وامرأة

وإيقاع

فناما[1]

"فتموز" هنا خائن لأنه لم يعد شهرا للخصب والنماء وهو ما يجسد حال فلسطين المحتلة التي تعاني ويلات الاستعمار.

ويستعمل محمود درويش أسطورة "أوديسيوس" الذي هام في البحار مدة عشر سنوات بعد أن تكسر قاربه بسبب تلاطم الأمواج وهذا بسبب العقاب الذي أنزلته عليه الآلهة لأنه خان زوجته عندما خرج إلى الحرب في طروادة، في حين أنها لم تخنه ومازالت عند وعدها بالوفاء لزوجها.

والشاعر عند استحضاره لأسطورة "الأوديسة" كان يائسا فاقدا للأمل في إيجاد شيء يرفع عنه هذه الهموم فعاطفته التي توحي بالاستياء واليأس تظهر من خلال ' عماله للغة بسيطة عن طريق الاستفهام الذي لا يريد منه ردا الآن الجواب معلوم لديه ، لن يجد من يساعده خاصة وان العرب قد تخلو عن فلسطين فيقول:

مصدر السابق، ص: 368.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

عمّ تبحث يا فتى في زورق الأوديسة المكسور، عمّ؟
عن موجة ضيعتها في البحر
عن خاتم
لأسيج العالم[1]

- جدلية الحركة والسكون في الصورة الشعرية:

تمثل جدلية الحركة والسكون صورا شعرية زاخرة في شعر "محمود درويش" وقصيدة مديح الظل العالي إحدى القصائد التي لعبت فيها الحركة والسكون دورا هاما في تشكيل الصورة.

إذ نجد تلك الكلمات الموزعة في القصيدة تتفاعل فيما بينها لتخلق جوا من الحركة تارة وحالة من السكون تارة أخرى، وعلى وجه الخصوص يستعمل "درويش" الأفعال الماضية والأمر للدلالة على الاستمرارية، وبقائه مقاوما وفيا للأرض الفلسطينية المحتلة وفي هذا المقطع يستضيف تلك الأفعال التي تشكل نوعا من التدافع بين قوى الحركة والسكون وذلك في قوله:

لا الماء عندك، لا الدواء ولا السماء ولا الشراع
ولا الأمام ولا الوراء
حاصر حصارك... لا مفر
سقطت ذراعك فالتقطها
واضرب عدوك... لا مفر
وسقطت قربك فالتقطني
واضرب عدوك بي فأنت الآن حر[2]

حيث شكل "محمود درويش" صورة فنية جميلة في هذه الأبيات نبعت من السكون والجماد الذي خيم على نفسه وعلى أبناء وطنه إزاء تخلي الدول العربية الشقيقة عن أختهم طين وفقدانه لأبسط متطلبات الحياة كالماء والدواء... وفجأة وفي حاب هذا السكون

مصدر السابق، ص 384.
مصدر نفسه، ص 348.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

يخلق نوع من الحركة داخل الأبيات باستعماله للأفعال التي دفعت بالصورة إلى منحى جديد هو الحركة من خلال مطالبته بالمقاومة في قوله: (حاصر حصارك لا مفر) وفي الفعل اضرب، التقطني وهذا دليل على الاستمرارية وهو في نفس الوقت إزاحة للسكون الذي سبقها.

ثم تعود حالة السكون مرة أخرى في قوله:

أشلاؤنا أسماؤنا

حاصر حصارك بالجنون

وبالجنون

وبالجنون

ذهب الذين تحبهم، ذهبوا

فإما أن تكون

أولا تكون[1]

فقد حصر "درويش" الصورة بين قوى السكون وهي تحاول إيقاف حركية الصورة وإحباط استمراريتها، من خلال بعث الإيحاءات والدلالات التي تبين أنه عاد إلى الحالة الأولى التي يرى فيها نفسه وحيدا وبلده يقاوم بمفرده ضد الطغيان الإسرائيلي، وكذا استعماله للفعل الماضي "ذهب" الذي يوحي بانقضاء الأمر واليأس من عودة الذين يحبهم (سواء الدول التي كانت تساند فلسطين في قضيتها أو الشهداء اللذين سقطوا في ساحة الفداء)، فهي عودة السكون و أجواءه.

وبهذا يمكننا القول أن "محمود درويش" شكل صورًا من جدل الحركة والسكون باستعماله لأكثر من مفردة دالة على الحركة وأخرى دالة على السكون امتزجت فيما بينها لتنتج صورة ذات طابع جمالي خاص.

1- المصدر السابق، ص 349.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- التكثيف المكاني والزماني في تشكيل الصورة:

كما سبق وأن أشرنا في الجانب النظري أن المكان والزمان لا يخضعان في الشعر لقياسات حقيقية أو أوقات معينة، وإنما يتماشيان مع خيال الشاعر الذي يرسم لهما حدودا وأوقاتا من نسج خياله يعبر بها عن أفكاره وأحلامه، فيشكل منها صورا شعرية جميلة في أماكن عديدة وعبر أزمنة مختلفة تترك وقعا في نفس المتلقي.

و"محمود درويش" من الشعراء الذين اتخذ الزمان والمكان حيزا مهما في شعره اعتمده في بناء صوره الشعرية، ويظهر ذلك في قصيدة "مديح الظل العالي" حيث يكثر من استعمال الألفاظ الدالة على الزمن كالسنة والليل والفجر والعصر... خاصة ما يحدث في بيروت خلال الاجتياح الإسرائيلي لأراضيها سنة 1982م، والمآسي الدموية التي خلفها الاحتلال الصهيوني، لذلك فهو يستعمل الزمن بكثافة حتى يشكل صورة شعرية معبرة عن الوضع المزري الذي تعيشه بيروت، فهو يرحل بخيال المتلقي عبر أزمنة وأوقات مختلفة حتى يشكل صورة شعرية واضحة في ذهن المتلقي فيقول في هذه الأبيات:

بيروت/ فجرا

بيروت / ظهرا

بيروت /ليـــلا[1]

حيث تبين هذه الأسطر جميع مراحل اليوم التي أصبحت متساوية لدى "محمود درويش" فالتدمير والتقتيل مسلط على الفلسطينيين اللاجئين إلى بيروت منذ بداية اليوم أي من الفجر حتى الليل.

ويكوّن الشاعر أيضا صورة مميزة ومعبرة عن الواقع المزري للشعب الفلسطيني من خلال استحضاره لزمن له أطره الخيالية، فزمن بيروت مضى لكنه لا ينتهي عند "محمود درويش" فهذه المفارقة بين زمن أدرج في خانة الماضي لكنه مازال حاضرا

مصدر السابق، ص 337.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فشكلت صورة شعرية نابعة من إحساس الشاعر القوي بهيمنة هذا الوضع المأساوي على شعبه فهذه الحالة ماضية في زمنها ولا تزال مستمرة فيقول:

بيروت/ عصرا

زمن مضى

لكنه لا ينتهي[1]

فكل هذه الأزمنة سواء المستعملة بمعناها الحقيقي أو التي تشكل زمن أبعاده الخيالية، كانت عنصرا فعالا في تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة "مديح الظل العالي" حتى يظهر الشاعر للقارئ صورة واقعية عن الأرض المحتلة.

كما تشتمل قصيدة "مديح الظل العالي" على كوكبة من الأماكن التي تحدث عنها "محمود درويش" ليبين حالة الفوضى والدمار المسلط على فلسطين، وبرحيله من مكان لآخر استطاع أن يبني صورا تجمع تلك الأمكنة في قالب واحد معبر عن فكرة، وهي معاناة الفلسطينيين في شتى بقاع الأرض فيقول:

وقتلى

يدلون بالأسماء

صبرا،

كفر قاسم

دير ياسين

شاتيلا[2]

فكل هذه الأماكن الفلسطينية تعاني القمع والاضطهاد من طرف المحتل فالقتلى في كل مكان لا تخلو منطقة من القتل ورائحة الموت.

فهذه الصورة المكانية التي عبرت عن الجو السائد فيها، دعمتها لغة "محمود درويش" حيث جعل مفردات الأبيات حارة مشبعة بشحنات من الشعور، فيظهر هنا وكأنه قائمة طويلة للأماكن التي مسها الدمار والقتل حينما قال:

1- المصدر السابق، ص 368.
2- المصدر نفسه، ص 363.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

يدلون بالأسماء

صبرا

كفر قاسم[1]

ويربط "محمود درويش" بين أماكن بعيدة حتى يبني صوره، فيذكر "الأندلس" التي أصبحت في أذهان العرب رمزا للسقوط والانهيار، ومدينة "حلب" الشامية التي يهددها المحتل فهو خائف من أن يحدث لحلب ما حدث للأندلس فيقول:

أدعو لأندلس

إن حوصرت حلب[2]

وبهذا يستعمل خياله الفذ ليرحل بفكر القارئ من الشرق العربي إلى أوروبا فيقلص المسافات والأبعاد المكانية، حتى يتسنى له توصيل فكرته بصورة جميلة.

مصدر السابق: ص 363.

مصدر نفسه: ص 357.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

خلاصـــة:

بعد أن قمنا بدراسة الصورة الشعرية في قصيدة "مديح الظـــل العـــالي" تمكنـــا مـــن استخلاص ما يلي:

- كان التاريخ رافدا مهما في بناء الصورة الشعرية خاصة تاريخ العرب واليهود.
- كانت فلسطين وبيروت حيزا مكانيا مهما في تشكيل الصورة الشعرية في قصيدة "محمود درويش".
- كما اهتم "محمود درويش" بتوظيف الأسطورة في شعره من التراثات الإنسانية كالأساطير البابلية والإغريقية واليهودية والمسيحية والعربية.
- وتمكن "درويش" أن يحيل كل رمز من الرموز التي استعملها إلى رموز تحد لها معان جديدة معبرة عن عاطفته.
- وبهذا تحولت الرمزية في شعر درويش إلى عقيدة جمالية.
- يغرف "محمود درويش" كثيرا من الطبيعة بنوعيها ويستند فـــي بنـــاء صـــوره المختلفة على توظيف القرآن الكريم.
- واستعمل "محمود درويش" عناصر الصورة البيانية ليوظفها في خدمـــة فكرتـــه والتعبير عن عاطفته.
- شغلت الكناية والاستعارة حيزا مهما في بناء الصورة الشعرية في قصيدة "مديح الظل العالي".
- تميزت لغة "محمود درويش" بالبساطة والإيحاء في نفس الوقت.
- كان المكان والزمان من العناصر البانية للصورة في شعر "درويش".

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

يمكن أن نجمل ما استخلصناه في دراستنا هذه في النقاط التالية:

- حدد النقاد القدامى مفهوم الصورة الشعرية تحديدا ضيقا يشتمل على الصور البيانية، أما النقاد الحداثيين فقد مدوا في حدود الصورة إلى مفاهيم جديدة فهي نقل للعاطفة وصدق تجربة الشاعر...

- إن الصورة الشعرية ليست وعاءً نفرغ فيه المعاني والأفكار لتأخذ أبعادا جديدة كما أن علم البيان - بطبيعته التقليدية- لم يعد قادرا على استيعاب توجهات الصورة الشعرية المعاصرة، فلابد من تعزيزه بمنطلقات مستحدثة لعله يكشف عن الجمالية اللغوية التي غدت الصورة الشعرية المعاصرة تتفيأ بظلها.

- إن الصورة الشعرية تركيبية لغوية من نمط خاص تصطنع بوظيفة بناء روابط جديدة بين الكون وما فيه، وذلك بنقل المعاني من الحياة إلى اللغة.

- إن التركيبة اللغوية للصورة الشعرية ليست تركيبة نمطية، وإن الألفاظ فيها ليست مجرد ألفاظ عادية، بل أصبحت في الإطار الجديد أشكالا مفتوحة على مفاهيم قابلة لتأويل من طرف الشاعر أو يعلو بها المتلقي إلى آفاق واسعة وهو يعيد بعثها من جديد.

- ترتبط مكونات الصورة الشعرية (اللغة، والفكرة، والعاطفة، والخيال) مع بعضها البعض ارتباطا متلاحما، حيث ينتج عن الأولى الثانية، وعن الثانية تنتج الثالثة وعن الثالثة تنتج الرابعة وهكذا دواليك.

- من المصادر الأساسية في بناء الصورة الشعرية: الطبيعة الحية والطبيعة الصامتة.

- يتميز شعر "محمود درويش" بنقل صورة واضحة تعبر عن صدق في الشعور.

- يحتوي شعر"محمود درويش" على رموز كثيرة ومتنوعة تقبل عدة تأويلات وإيحاءات بالإضافة إلى توظيف الأساطير بكثرة.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- تؤكد المناهج النقدية الحديثة أن الصورة الشعرية صياغة فنية تلبس المعاني المجردة أثوابا حسية، يمكن لحواس الإنسان التفاعل معها تفاعلا ايجابيا، كما ظهر نوع جديد تستطيع من خلاله الحواس أن تتبادل فيما بينها مما يعطي تفاعلا أكثر ويطلق عليه تراسل الحواس.

- لقد أعطى "محمود درويش" لشعره لونا خاصا، وجعل القصيدة قادرة على تحقيق أهدافها في الإمتاع والإقناع، الإمتاع الذي هو تذوق للجماليات والإقناع وهو قدرة شعر"محمود درويش" إلى الوصول إلى إدراك المتلقي ووجدانه وترك بصماته فيهما.

- استطاع "محمود درويش" أن يحول الشعرية إلى لغة رمزية تستمد قدرتها الإيحائية من تجاوزها للواقع.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

محمـــود درويـــش:

محمود درويش الابن الثاني لعائلة تتكون من سبعة أولاد (خمسة أبناء وثلاث بنات)، ولد محمود درويش في 13 مارس 1941 في قرية البروة (قرية فلسطينية مدمرة ، يقوم مكانها اليوم قرية احيهود، تقع 12.5كم شرق ساحل سهل عكا)[1]، وتوفي في 9 أغسطس 2008.

تعليمـــه:

تلقى محمود درويش تعليمه الابتدائي بمدرسة دير الأسد وذلك بعد رجوعه من لبنان أكمل تعليمه متخفيا إليه خاف أن يكشف أمره انه عاد فيتعرض للنفي مرة أخرى ، وقد ظل طول تلك الفترة بدون جنسية، وتلقى تعليمه الثانوي في قرية كفرياسيف (2كم شمالي الجديدة)[2]

حياتـــه:

يعد محمود درويش أحد أهم الشعراء الفلسطينيين وأهم من كتب في الثورة الوطنية (القضية الفلسطينية)، ساهم في إدخال الرمزية والأسطورة في الشعر العربي وتطويره كانت كتاباته في الشعر الحر، بدأ الكتابة في الابتدائية من سن السابعة، بعد الثانوية أصبح يكتب الشعر والمقالات، في صحافة الحزب الشيوعي الإسرائيلي مثل الاتحاد والجديد ثم أصبح مشرفا على تحريرها.

واشترك في تحرير جريدة الفجر ، اعتقل أكثر من مرة منذ العام 1961م، بتهم تتعلق بأقواله ونشاطاته السياسية حتى عام 1972م، حيث نزح إلى مصر وانتقل بعدها إلى لبنان[3]، حيث عمل في مؤسسات النشر والتوزيع والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ترأس مركز الأبحاث الفلسطينية كما أسس مجلة الكرمل الثقافية في بيروت 1981م، ثم انتخب عضو في اللجنة التنفيذية

محمود الشيخ: الشعر والشعراء، دار اليازوري، عمان/ الأردن، 2007، ص39.
المرجع نفسه، ص39.
المرجع نفسه، ص40.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

1993م، ثم استقال منها احتجاجا على اتفاق أوسلو، عاد إلى فلسطين في 1993م، واستقر في رام الله ، "دخل فلسطين بتصريح لزيارة أمه ثم قدم بعض أعضاء الكنيست الإسرائيلي العرب واليهود اقتراحاته بالبقاء في وطنه"[1]، فسمح له بالبقاء.

كان محمود درويش طباخا ماهرا وصانعا للقهوة، بل يتقن في صناعتها فتفننه لم يكن في الشعر فقط بل في طبخه وقهوته، وأصدقاؤه كانوا يعترفون له بذلك، أتقن اللغة العبرية والانجليزية والفرنسية إلى جانب العربية، كان يحب سماع الموسيقى الكلاسيكية الغربية مثل بيتهوفن وتشابكوفسكي[2]، والموسيقى العربية فيحب سماع عبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ، ويسلي نفسه بلعب النرد كان ملهما بالدراما السورية للمسلسلات التاريخية خاصة التي يخرجها حاتم علي ويكتبها وليد يوسف، ورغم أن غانم هو الذي علم درويش لعبة "طاولة الزهر" إلا انه يتفوق عليه فيما بعد ثم يقول" ياميجو لو ظل الأستاذ متفوقا على تلميذه لما ظهر أفلاطون وسقراط"[3].

تزوج مرتين وطلق كليهما لأنه يحب البقاء وحده في عزلة عن الناس، كان ينام مبكرا لا تصل به الساعة 12 ويستيقظ حوالي الثامنة والنصف أو التاسعة بعدها يبدأ في الكتابة مباشرة فكان لا يحب أن يزعجه أحد خلال الفترة الصباحية حتى الظهيرة، كان يخاف الموت وحيدا في بيته دون أن يعرف أحد بموته فجعل لبيته ثلاث مفاتيح ، واحدا له والثاني عند علي حليلة وهو أقرب أصدقائه أما الثالث فتركه عند خادمته الفلبينية .

يلتقي مع أصدقائه ما بين الخامسة والثامنة وله لقاء ثاني بين الثامنة والحادية عشر مع أصدقاء آخرين وهكذا كان يقضي يومه، أجرى عمليتين للقلب الأولى في 1984م، والثانية في 1998م، كانت قصيدته الأخيرة "لاعب النرد" تدل

المرجع السابق، ص 40.
محمد نمر مصطفى: محمود درويش الغائب الحاضر ، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2010م، 14هـ ، ص 156.
المرجع نفسه، ص 165.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

من خلال قراءتها على الإعلان عن توقع الموت وقبوله، وكان لأصدقائه حساسية اتجاهها لأنهم خافوا عليه من الموت، ويتفق النقاد أن موت محمود درويش كان أقله صدمة لدرويش من صدمته على أصدقائه وكل من يعرفه، كان يقوم بعدة أمسيات يقول من خلالها أشعاره والجمهور يسمع له بكل محبة وهدوء وكان الجميع يحضر أمسياته مثل أمسياته الشعرية في "جرش".

"من المؤكد أن القصيدة الدرويشية صناعة فلسطينية محض، أخذت من تراب وطنه السليب عجينتها الأولى، وارتوت بدماء شهداء دفعوا أعمارهم ثمنا لحرية هي الكون كله عند شرفاء يدركون ما للأوطان من قيمة وما للمقاومة من حضور"[1].

يعد "محمود درويش" مدرسة شعرية في القضية الفلسطينية، ويقول علي حليلة "محمود كان شاعرا عالميا، وليس محليا، فالكثير من الملوك والرؤساء كانوا يستقبلونه مثل ملكة هولندا ، وملك المغرب، ورئيس وزراء فرنسا والرئيس التونسي وغيرهم"[2]

وقد راهن على الحداثة ونجح بشهادة الآلاف ممن يحضرون أمسياته ، قد نكتب ما نشاء عن حياته الاجتماعية والسياسية والخاصة لكن إذا وصلنا إلى شاعريته فعلى الجميع إن يسكت ويدعه يغرد كالعصافير بفنه الراقي.

يتميز شعره ببراعة شعرية متميزة خارجة من المألوف الشكلي واللغوي ، ويرجع أهمية اللغة في تشكيل جمالية القصيدة إلى مصدرين هما:

إدراك واع لدور المثقفين باعتبارهم الطلائح المؤهلة للحفاظ على السلامة اللغوية

الانحرافات والتجاوزات التي حفلت بها دواوين الشعراء المحدثين حتى ظهرت شكوك في قواعد اللغة القديمة.

المرجع السابق، ص 402.
المرجع نفسه، ص 404.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

وفاتـــــه:

كانت سنة 2008م، من أسوء السنوات على محمود درويش فقد أجرى أخوه الأكبر جراحة في الشرايين وبعدها أخوه زكي قام بنفس العملية حيث قال:" ورثت عن عائلتي خللا في الشرايين وضغط دم مرتفع"[1]، بعدها أمه "الحاجة حورية" دخلت المستشفى ثم جاء دوره، توفيت في مستشفى هيوستن مدينة من مدن ولاية تكساس الأمريكية يوم السبت 9 أغسطس 2008م، عند 11 صباحا بعد إجراء عملية قلب مفتوح دخل بعدها غيبوبة أدت إلى وفاته بعد نزع أجهزة الإنعاش بناءً على وصيته كان عمره 68 سنة، كان يزور قريته لساعات قليلة – كتب وصيته قبل 26 عام من وفاته أي في 1982م، أوصى إن يدفن في فلسطين وأمه طلبت أن يدفن قرب قبر أبيه.

آثـــــاره:

له ما يزيد على30 ديوانا و8 كتب ترجم شعره إلى عدة لغات تتجاوز العشرين لغة، "بعد شهر من موته الذي تصادف ذكرى ولادته 13/ 03/ 2009"[2] عثر أصدقائه على قصائد موضوعة على طاولة في بيته بعمان العاصمة الأردنية، موجودة لدى رياض الريس ناشر محمود درويش وهو ينتظر بعض اللمسات من صاحبها من أجل نشرها، وجده كل من شقيقه والكاتب الأديب إلياس حاوي، والفنان مارسيل خليفة، وعلي خليلي، والمحامي جواد بولس، والكاتب أكرم هنية، وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه، جمع الأصدقاء كل القصائد الموجودة دون زيادة أو نقصان، كانت بعضها مكتوب بخط اليد، فوضعوا جميع القصائد في ديوان واحد سموه "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي" يتكون من ثلاثة أجزاء

المرجع السابق، ص 175.
المرجع نفسه، ص175.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

الجزء الأول: يحتوي على ستة قصائد قرأت من قبل لكن لم يتم كتابتها في أي ديوان.

الجزء الثاني: قصيدة واحدة عثر عليها بخط اليد وبلا عنوان اتفق الأصدقاء على تسميتها "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي" كما أسموا الديوان بنفس الاسم.

الجزء الثالث: يضم أربعة وعشرون قصيدة عثر عليها في أدراج وخزائن بيت الشاعر صدر ديوان محمود المفقود مع كراس برزمة واحدة يحكي كيف عثر على الديوان حتى نشر كتبها إلياس خوري.

كان هذا الديوان بمثابة المفاجأة الجميلة وغير المتوقعة لكل محبي محمود درويش.

الجوائز التي تحصل عليها:

- جائزة لونس 1969م.
- جائزة البحر المتوسط 1980م.
- درع الثورة الفلسطينية 1971م.
- لوحة أوروبا للشعر 1971م.
- جائزة ابن سينا في الإتحاد السوفياتي 1982م.
- جائزة لينين في الإتحاد السوفياتي 1983م.
- جائزة نوفمبر للابداع في تونس 2000م.
- جائزة الأمير كلاوس الهولندية 2004م.
- جائزة القاهرة للشعر العربي 2007م.

في 27 يوليو 2008م أصدرت وزارة الاتصال الفلسطينية طابع بريد يحمل صورة محمود درويش.

بعض قصائده:

- عصافير بلا أجنحة 1950م.
- أوراق الزيتون 1964م.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- عاشق من فلسطين 1966م.
- آخر الليل 1967م.
- مطر ناعم في خريف بعيد 1969م.
- حبيبتي تنهض من نومها 1970م.
- محاولة رقم 7 سنة 1973م.
- أحبك أو لا أحبك 1972م.
- مديح الظل العالي 1983م.
- هي أغنية ... هي أغنية 1986م.
- العصافير تموت في الجليد 1969م.
- تلك صورتها وهذا انتحار العاشق 1975م.
- حصائر لمدائح البحر 1984م.
- دائرة للنسيان 1987م.
- لماذا تركت الحصان وحيدا 1995م.
- كزهرة اللوز أو أبعد 2005م.
- في حضرة الغائب (نص) 2005م.
- أثر الفراشة 2008م.
- أنت الآن غيرك 2008م.
- وصيته

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:**

أ/ المصـــادر:

1- ابن طباطبا: عيار الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1.

2- الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، ج3.

3- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخنـــاجي للطباعـــة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1385هـــ، ج3.

4- الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محي الـــدين عبـــد الحميد، دار الجيل بيروت، ط5، 1981، ج1.

5- سيبويه أبو عمرو بن عثمان بن قنير: الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق عبـــد الســـلام محمد هارون، دار العلم 1966م، ج1.

6- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تقديم وشرح ياسين الأيـــوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ج1.

7- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبـــة الخنـــاجي، دار الكتـــب العلمية، القاهرة، ط3.

8- محمود درويش: الأعمال الأدبية الأولى (2)، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

ب/ المراجـــع:

1- أحمد أبي يعقوب: تاريخ اليعقوبي، بيروت، ط الأولى، (1379هـــ، 1960م).

2- أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط2، 1989م.

3- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عنـــد العـــرب، المركـــز في العربي، ط3.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

4- حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

5- راوية عبد المنعم عباس: الحس الجمالي وتاريخ الفن (دراسة في القيم الجمالية) دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1998م.

6- سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، دار الشروق القاهرة، الطبعة الشرعية السادسة عشر.

7- طلال حرب: أولية النص (نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي)، بيروت – لبنان، ط1، (1419هـ، 1999م).

8- طودوروف (تزفيطان) الشعرية، ترجمة شكري المبحوث ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1990م.

9- عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

10- عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة، بيروت.

11- عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار العودة ودار الثقافة، بيروت - لبنان، 1962م.

12- عز الدين إسماعيل: الشعر المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) دار العودة دار الثقافة، بيروت، ط3.

13- كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، دراسات بنيوية في الشعر (دار العلوم للملايين، بيروت)، ط2، 1981،.

14- محمد علي كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، بيروت لبنان، 2003.

15- محمد نمر مصطفى: محمود درويش الغائب الحاضر، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2010م/ 1431هـ.

16- محمود الشيخ: الشعر والشعراء، دار اليازوري عمان، الأردن، 2007.

17- محمود دراسة: مفاهيم في الشعرية (دراسة في النقد العربي القديم جامعة اليرموك)، جرير للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1، 1931. 2010.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

18- مريم محمد المجمعي: نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجـدلاوي للنشـر والتوزيـع، ط1، 2009، 2010م.

19- مصطفى الجزور: من الأساطير العربية والخرافات، دار الطليعة، بيروت، 1980.

20- مصطفى ناصف: الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشـر، بيـروت، لبنـان، 1981.

21- ناصر لوحيشي: الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1.

22- نعيم اليافعي: مقدمة لدراسة الصورة الفنيـة، منشـورات وزارة الثقافـة والإرشـاد القومي، دمشق، 1982م.

جـ/ رسائـل الماجستير :

1- التشكيل الفني في شعر إبراهيم أبي اليقضان: إعداد فضيلة ركبة، مخطوط، إشـراف الدكتور عزيز لعكايشي، جامعة منتوري قسنطينة، 2007، 2008.

2- الصورة الفنية في شعر عثمان لوصيف: إعداد لزهر فارس، مخطوط، إشراف يحـي الشيخ صالح، جامعة منتوري قسنطينة (2004، 2005).

د/ المجـلات:

1- مجلة الأقصى: المجلد الرابع عشر، العدد الأول يناير 2010..

2- مجلة التراث الأدبي: بيروت، السنة الأولى، العدد الثالث.

هـ/ المعاجـم:

1- ابن منظور: لسان العرب، الدار البيضاء، بيروت – لبنان، ط1، 2006م، ج5، ج7.

2- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، بغداد، المجمع العلمي العربي، 1403هـ، 1983م.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com EVALUATION VERSION

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

فهـــرس الموضوعات

- مقدمة

- مدخل..... ص 10 – 13.

الفصل الأول: الصورة الشعرية ماهيتها ومكوناتها

1 - مفهوم الصورة الشعرية:

أ/ مفهوم الصورة عند النقاد القدامى..... ص 15.

ب/ مفهوم الصورة عند الحداثيين.....ص 17.

2 - التخييل الشعري وعلاقته بالصورة ....ص 20.

3 - مصادر الصورة الشعرية وروافدها:

أ/ مصادرها.....ص 22.

ب/ روافدها..... ص.23

4 - مكونات الصورة الشعرية ....ص 25.

5 - أثر الصورة في المبدع والمتلقي ....ص 34.

- خلاصة.....ص 36.

الفصل الثانـــي: التطبيق على قصيدة مديح الظل العالي:

1 - مصادر الصورة وروافدها في قصيدة "مديح الظل العالي"

أ/ مصادر الصورة.....ص 38.

ب/ روافد الصورة.....ص .42

2 - مكونات الصورة في قصيدة "مديح الظل العالي"

- الصور البيانية .....ص 47.

- تراسل الحواس..... ص 51.

- الرمز.....ص 52.

- الأسطورة.....ص 57.

EVALUATION VERSION ePrint REGISTERED VERSION ADDS NO WATERMARK visit eprintdriver.com

Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.

- جدلية الحركة والسكون.....ص 59.
- التكثيف المكاني والزماني .....ص 61.
- خلاصة.....ص 64.
خاتمـــة .....ص 66.
الملحق ....ص 69.
قائمة المصادر والمراجع. .....ص 76.
فهرس الموضوعات ....ص 80.

EVALUATION VERSION
ePrint
REGISTERED VERSION
ADDS NO WATERMARK
visit
eprintdriver.com
Evaluation notes were added to the output document. To get rid of these notes, please order your copy of ePrint 5.0 now.